



نظام التعليم المطور للأنتساب

علم النفس النمو

د/ابراهيم سالم محمد الصباطي

تربية خاصة المستوى الثاني

١٤٣٣ هـ

المحاضرة الأولى

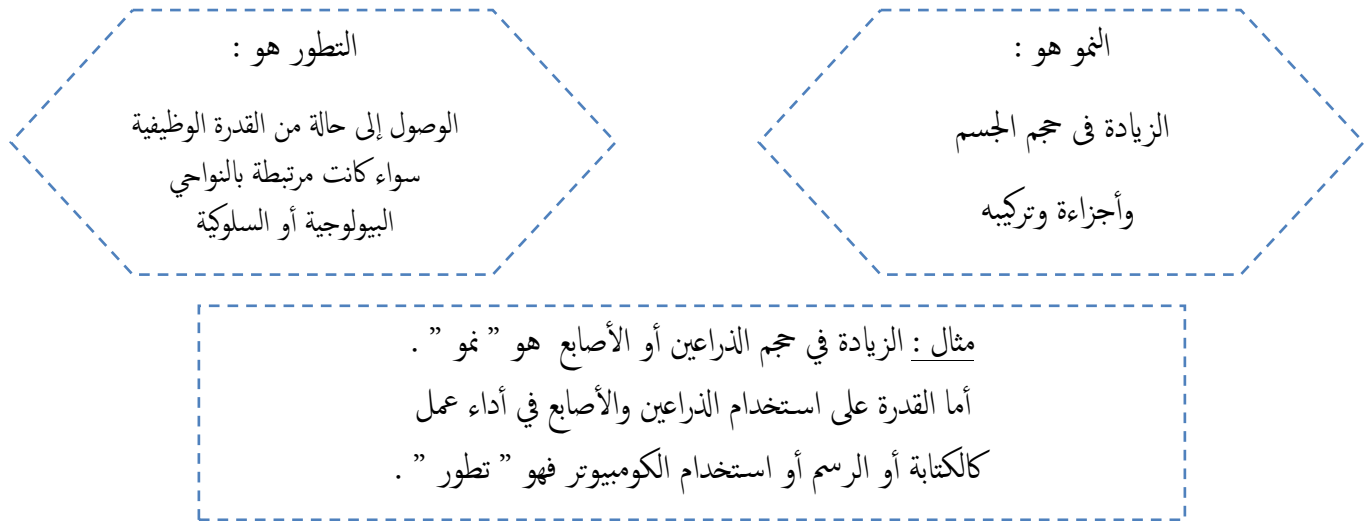
- . تعريف النمو .
- . القوانين والمبادئ العامة للنمو .
- . مطالب النمو .
- . مصادر مطالب النمو .
- . مطالب النمو خلال مراحل عمر الإنسان .

تعريف النمو .

تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية ، والعقلية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته ”

(يعني مصطلح ارتقائية أن التغيرات النمائية ترتبط ارتباطاً منتظماً بالزمن)

ما الفرق بين مصطلحي النمو والتطور ؟



القوانين والمبادئ العامة للنمو

- ١ . النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم .
- ٢ . يسير النمو في اتجاهات محددة .
- ٣ . تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها
- ٤ . يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية
- ٥ . يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية
- ٦ . النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي
- ٧ . اختلاف معدل سرعة النمو
- ٨ . النمو يمكن التنبؤ به .

١. النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم .

النمو عملية مستمرة طوال حياة الإنسان ويرتبط ذلك بمفهوم مدى الحياة ، ورغم استمرارية النمو إلا أنه ليس تدريجياً دائماً فقد تحدث طفرة ، كما في مرحلة المراهقة ، أو طفرة في النمو اللغوي كما في مرحلة ما قبل المدرسة ، والطفرة في النمو الاجتماعي كما في الرشد .

النمو عملية كلية لا تمس جانب واحد من الشخصية ، ولكنها تمس الجوانب الاجتماعية والجسمية والانفعالية في تكامل تام مثال : (الطفل عندما يمشي تزيد حصيلته اللغوية ، ويصبح أكثر اجتماعية ، وتخف حدة انفعالاته) .

٢. يسير النمو في اتجاهات محددة .

أ. الاتجاه من الرأس إلى القدمين أو الاتجاه من أعلى إلى أسفل

مثل . حركات الرأس قبل الوقوف ومثل . الجلوس قبل الوقوف أو المشي

ب. الاتجاه من الوسط إلى الأطراف

ومثل استخدام مفاصل الرسغ والكوع قبل استخدام الأطراف و مثل الجلوس قبل الكلام والمشي

ج. الاتجاه من العام إلى الخاص

مثل . الحركات كلية ثم جزئية ومثل الفهم عام ثم أكثر تخصصاً

٣. تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها

كل مرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة لها وتمهيد للمرحلة التالية

مثال : إصابة الأم بالحصبة الألمانية خلال الثلاث أشهر الأولى من الحمل تؤدي إلى ولادة طفل مشوها ويبقى كذلك .

مثال : العام الأول من حياة الطفل يعتبر عاماً حاسماً في نمو الشعور بالثقة ، وفقدان الرعاية والاهتمام الكافي يؤدي إلى الفشل في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة في المستقبل .

٤. يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية

العوامل الوراثية (الداخلية) تظهر في الصفات الجسمية والعقلية كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة .

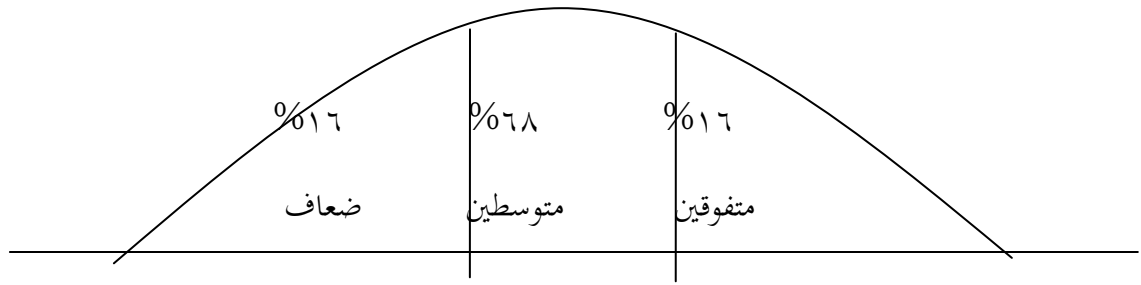
أما العوامل البيئية (الخارجية) تظهر في الصفات الانفعالية والاجتماعية والنفسية .

كما تؤثر عملية التفاعل بين الوراثة والبيئة في النمو .

٥. يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية

أساس هذا المبدأ هو عاملي الوراثة والبيئة .

لكل فرد سرعته في النمو تختلف عن الآخرين ، وأسلوبه في الحياة ، وطريقته في التعلم ، وقدرات ومهارات



٦. النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي

التغير الكمي يتضمن الزيادة في حجم الأعضاء ، أما الكيفي فيتضمن الزيادة في القدرة الوظيفية للعضو مصاحبة للزيادة في الحجم .

مثل : زيادة حجم الذراعين يصاحبها زيادة في كفاءتها الوظيفية ، ...

٧. اختلاف معدل سرعة النمو

تختلف سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى ، وبين كل جانب من جوانب النمو ، ومن فرد إلى آخر ..

٨. النمو يمكن التنبؤ به .

من خلال التعرف على ما يمتلكه الفرد من قدرات حالية يمكن التنبؤ بما سوف ينجزه مستقبلا .

مطالب النمو

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والسعادة مع نفسه ومع من حوله تعرف مطالب النمو بأنها : ” المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية ، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة ”

مصادر مطالب النمو

المصدر الأول : التاريخ الجيني للفرد .

يبدأ هذا المصدر منذ تكوين الخلية الملقحة وتستمر خلال المرحلة الجنينية .

مثال : إذ لم تظهر الوظيفة السمعية خلال هذه المرحلة فإن ذلك يعني صعوبة تكيف الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل

حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصعوبة على الجانب السمعي فقط بل تمتد إلى صعوبة النطق والتعلم .

المصدر الثاني : النمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد

مثال : مطالب النمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أن يكتسب الفرد مهارات استخدام الكمبيوتر والإنترنت ووسائل

الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف مع الحياة المعاصرة

المصدر الثالث : الفرد نفسه

ما يبذله الفرد في سبيل تعلمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تعتبر من الأمور الهامة في تحقيق طموحاته ، وحصوله على الرزق وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي دورة في الحياة .

مطالب النمو خلال مراحل عمر الإنسان

مطالب النمو في مراحل الطفولة .

- . تعلم الكلام واكتساب اللغة .
- . تعلم المشي والانتقال من مكان لآخر .
- . تعلم عمليات الضبط والإخراج .
- . تعلم المهارات الاجتماعية والمعرفية اللازمة لشئون الحياة .
- . تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة .
- . تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأنشطة الاجتماعية .
- . تعلم مهارات الاستقلال الذاتي .

مطالب النمو في مراحل المراهقة .

- . تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن .
- . اكتساب الدور الاجتماعي السليم .
- . تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها .
- . تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين والأصدقاء .
- . تحقيق الاستقلال الاقتصادي .
- . الإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية .
- . اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع .

مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج .

- . تنمية الخبرات المعرفية والاجتماعية .
- . اختيار الزوج أو الزوجة ، والحياة الأسرية المستقلة .
- . تكوين مستوى اقتصادي واجتماعي مناسب ومستقر .

مطالب النمو في مرحلة وسط العمر

- . تحقيق مستويات من النجاح الاجتماعي والمهني .
- . تحقيق مستوى معيشي ملائم .

. التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين .

. التوافق مع الآخرين .

مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة .

. تقبل حالات الضعف الجسمي والمتاعب الصحية .

. تقبل النقص في الدخل .

. التوافق مع فقدان الزوج أو الزوجة .

. تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي .

. المساهمة في الواجبات الاجتماعية في حدود الإمكانيات المتاحة .

المحاضرة الثانية

- العوامل المؤثرة في النمو
- الوراثة
- البيئة
- الغدد
- التغذية
- النضج والتعلم

العوامل المؤثرة في النمو

ينمو الإنسان نتيجة للتفاعل بين عوامل الوراثة والبيئة ، فعامل الوراثة والذي يتمثل في الخصائص والقدرات والسمات الجسمية والعقلية الموروثة إلى جانب الغدد والنواحي الفسيولوجية والعصبية ، وعامل البيئة بما يمثله من تعلم وخبرات وعلاقات اجتماعية وثقافية .

وهذه العوامل متداخلة بشكل كبير بحيث يصعب الفصل بينها .

العوامل المؤثرة في النمو

الوراثة... البيئة... الغدد... التغذية... النضج والتعلم

١ . العوامل الوراثية

الوراثة : هي مجموع الخصائص والسمات التي تنتقل من الآباء والأجداد والأسلاف إلى الأبناء عن طريق الكروموزومات والجينات تبدأ حياة الإنسان بتكوين الخلية الملقحة (الزيجوت) التي تتكون من (٢٣ زوجا) من الكروموزومات نصفها يحمل الصفات الوراثية من الأب بينما النصف الآخر يحمل الصفات الموروثة من الأم .

أول صفة تتحدد هي نوع جنس الجنين حيث تتشابه ٢٢ زوجا من الكروموزومات عند الأبوين ، ويتحدد جنس الجنين من الزوج ٢٣

فالأم تعطي النوع (X) بينما يعطي الأب النوعين (X) أو (Y) فإذا كان نوع الكروموزوم (X) ينتج أنثى ، أما إذا كان من النوع (Y) فينتج ذكرا .

أنواع الصفات الموروثة

الصفات السائدة	الصفات المتنحية	الصفات الولادية
وهي التي تنتقل مباشرة من الأباء إلى الأبناء	هي الصفات المنحدرة من الأجداد والأسلاف ولا تظهر في الوالدين	هي الصفات التي تسهم في تكوينها ظروف بيئة الحمل أو المشكلات التي قد تصادف ولادة الجنين.

٢ . العوامل البيئية

يشير مصطلح " البيئة " إلى ما يحيط بالفرد من متغيرات طبيعية جغرافية مثل درجات الحرارة ، ونوع البيئة زراعية . صناعية . ساحلية .. والبيئة الاجتماعية من عادات وتقاليد ونظم ثقافية ودينية وتعليم ، وما يوفره المجتمع من إمكانيات وتسهيلات . كما يتضمن هذا المفهوم مصطلح " البيئة النفسية " والتي تشير إلى تأثير الفرد بمثيرات معينة دون غيرها .

وتعرف البيئة بأنها :

" مجموع الاستنارات التي يتلقاها الفرد منذ لحظة إخصاب البويضة في رحم الأم وحتى وفاته "

وبناء على المعنى السابق للبيئة تصنف إلى :

١ . بيئة ما قبل الميلاد (بيئة الرحم)

هي أول بيئة يوجد بها الإنسان ، يتأثر نمو الجنين بعوامل : تغذية الأم . تناولها المواد الضارة مثل بعض أنواع العقاقير الطبية والتدخين ، وحالة الأم الصحية وإصابتها بالأمراض كما يتأثر بالحالة النفسية للأم مثل القلق والتوتر والسعادة وكلها عوامل تنشأ نتيجة تفاعل الأم مع البيئة المحيطة بها .

٢ . بيئة ما بعد الميلاد .

وهي على الترتيب : .. بيئة المنزل .. بيئة المدرسة .. بيئة العمل

٣ . تأثير الغدد في النمو

الغدد هي : أعضاء داخلية تقوم بتكوين مركبات كيميائية يحتاج إليها الجسم في عمليات النمو . وتنقسم إلى نوعين ، هما :

أولا : الغدد القنوية .

ثانيا : الغدد اللاقنوية (الصماء) .

غدد قنوية

وتجمع موادها الأولية من الدم ثم تعيد إفرازها في قنوات .

مثل : الغدد اللعابية . الدهنية . الدمعية . العرقية .

والغدد القنوية لها أهمية فسيولوجية وليس لها علاقة مباشرة بعملية النمو .

الغدد الصماء (اللاقنوية)

تجمع موادها الأولية من الدم

ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة تسمى ” هرمونات ” . تصب الهرمونات مباشرة في الدم دون وجود قنوات . تلعب الغدد الصماء دورا مهما في النمو الجسمي ونمو الشخصية وخاصة تأثيرها في الجهاز العصبي . التوازن بين إفرازاتها يجعل الشخص متوازنا في شخصيته

أنواع الغدد الصماء

١ . الغدد الصنوبرية

- يبدأ تكوينها في الشهر الخامس . توجد أعلى المخ .
- تضمر قبل البلوغ وتسمى غدد الطفولة .
- التبكير في ضمورها أو التأخير يؤدي إلى خلل في الشخصية .

٢ . الغدة النخامية

تقع أسفل المخ ، وتتألف من فصين أمامي وخلفي يفرز الفص الأمامي ١٢ نوعا من الهرمونات أهمها هرمون النمو الذي يؤثر في نمو العظام إلى جانب النمو العقلي والتناسلي . تؤثر إفرازات الفص الخلفي في ضغط الدم وتنظيم الماء في الجسم .

٣ . الغدة الدرقية

- تقع أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون ” الثيروكسين ” الذي يؤثر في وظائف الجهاز العصبي .
- النقص يؤدي إلى التأخر في الكلام والمشي وعدم انتظام الأسنان .
- في الحالات الحادة يؤدي إلى التخلف العقلي .

٤ . الغدد التناسلية

- تفرز الهرمونات الذكرية لدى الذكور والأنثوية لدى الإناث .
- مسؤولة عن إبراز خصائص كل نوع من الجنس .
- نوعى الهرمونات موجودة لدى الجنسين والهرمون السائد يتوقف عليه نوع الجنس .

٤ . الغذاء وعلاقته بالنمو

- يلعب الغذاء دورا مهما في عملية النمو .
- تؤدي عملية التغذية إلى تغيرات كيميائية تحدث داخل الجسم ينتج عنها تكوين بنية الجسم ، وتجديد أنسجة الجسم المستهلكة

• تحدث عمليات الهدم والبناء في الجسم ، وقد تزيد عمليات الهدم عن البناء بسبب نقص التغذية أو المرض مما يؤثر في النمو .

يحتاج الجسم إلى الغذاء المتوازن المتكامل الشامل للعناصر الغذائية (أملاح . بروتين . دهون . سكريات . نشويات . الماء

٥ . النضج والتعلم

النضج هو : تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها .

النضج هو ” التغيير المفاجئ لمظاهر سلوكية تظهر عند أفراد النوع الواحد دون أثر للتدريب والمران ”

مثال : نضج الجهاز العصبي والتشريحي للطفل الذي يمكنه من المشي أو الكلام أو الكتابة والقراءة ..

أنواع النضج

أ . النضج العضوي أو الجسمي

درجة نمو أعضاء الجسم بما يمكنها من القيام بوظائف محددة .

مثل درجة نمو عضلات اليد والأصابع والجهاز العصبي الذي يمكن الطفل من الكتابة أو الرسم

ب . النضج العقلي درجة نمو الوظائف العقلية كالتفكير ، الانتباه التي تمكن الفرد من التعلم وحل المشكلات

ج . النضج الاجتماعي

وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التفاعل الاجتماعي مع أفراد البيئة التي يعيش فيها ..

د . النضج الانفعالي

وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التحكم في انفعالاته .

الفروق بين النضج والتعلم

<u>النضج</u>	<u>التعلم</u>
- لا يشترط قيام الفرد بنشاط	- يحدث بسبب قيام الفرد بنشاط
- يحدث دون إرادة الإنسان	- عملية إرادية ووجود دافع
- يؤدي إلى ظهور أنماط عامة من السلوك	- يؤدي إلى ظهور أنماط خاصة خاصة من السلوك
- يرجع السبب في النضج إلى عامل الوراثة	- يرجع السبب في التعلم إلى الظروف البيئية

المحاضرة الثالثة

محتويات المحاضرة

نظريات النمو .

- ١ . نظرية " فرويد " . مراحل النمو عند " فرويد "
- مستويات الشعور . مكونات الشخصية .
- ٢ . نظرية " بياجيه " . مراحل النمو عند بياجيه .
- ٣ . نظرية " إريكسون " . مراحل النمو عند إريكسون .

نظريات النمو

تعددت النظريات التي تناولت النمو بالدراسة ، وظهر عدد كبير من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة النمو الإنساني ، والتغيرات التي تطرأ علي الإنسان ، ورغم ذلك لا توجد نظرية واحدة كاملة تماما تفسر النمو الإنسان .

نظرية " فرويد " (التحليل النفسي)

أكد " فرويد " على وجود طاقة غريزية أطلق (تولد مع الإنسان) عليها الشبق (الليبدو) وهي قوة حيوية وطاقة نفسية ، تتحرك وتؤثر في السلوك الإنساني .

ومفتاح فهم السلوك الإنساني عند " فرويد " هو تحديد مركز الليبدو ، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة .

وأهم هذه المراحل هي :

أ . المرحلة الفمية (الأولى من عمر الطفل)

تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استئارة الشفافة واللسان والفم ، وإذا لم يتم الإشباع الفمي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل : مص الأصابع ، أو قضم الأظافر ، أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل .

ب . المرحلة الثانية (من ٢ . ٣ سنة)

وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل ، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية ، وإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات .

ويرى فرويد أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل : العناد والبخل تنبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة .

ج . المرحلة الثالثة (من ٣ . ٦ سنوات)

وتعتبر هذه المرحلة عن عقدتين : **عقدة أوديب** (عند الأطفال الذكور) فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافسا قويا له ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى ، أما عند الإناث فيعتقد فرويد بوجود **عقدة إلكترا**

(لدى الإناث) من خلال تطور مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها ، ويتم حل هذه العقدة من خلال تعاطف البنت مع أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى .

د . المرحلة الرابعة (من ٦ . البلوغ)

يطلق عليها مرحلة **الكمون** ، وتتسم بالهدوء في الطاقة ، ويكرس الطفل وقته وطاقته للتعلم والأنشطة البدنية والاجتماعية ، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصدقات معهم .

هـ . المرحلة الخامسة (المراهقة)

يطلق عليها المرحلة التناسلية ، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة ، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والديه ، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه ، وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين ، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة .

وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة والمراحل السابقة ، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية والنضج وإنجاب الأطفال وتربيتهم .

وتناول فرويد في نظريته مستويات الشعور :

١ . الشعور : هو كل ما يعيه الفرد في لحظة معينة .

٢ . ما قبل الشعور : هي الذكريات المخزونة والتي يمكن استدعاؤها .

٣ . اللاشعور : وهو أعمق المستويات النفسية ، ويتكون من الذكريات التي تؤثر في السلوك ، ولا يمكن استدعاؤها ولكن تظهر في الأحلام وزلزلات اللسان ..

وتناول أيضا ” فرويد ” في نظريته مكونات الشخصية وقسمها إلى :

١ . الهو : هو مصدر الطاقة والغرائز، والحاجات ، وهو لا شعوري ولا منطقي ويوجهه مبدأ اللذة .

٢ . الأنا : جزء منه شعوري والجزء الآخر لا شعوري ، ويعتبر الجهاز الإداري للشخصية (مركز الصراع) .

٣ . الأنا الأعلى : ويمثل الضمير ويضم القيم الدينية والأخلاقية ، ويؤثر على السلوك (وغالبا ما يحدث صراع بين المكونات الثلاث)

نظرية بياجيه (النمو المعرفي)

ركز بياجيه على **النمو المعرفي** ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد ، مفهوم المساحة

وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين هما : البنية العقلية ، والوظائف العقلية.

١ . المرحلة الحسية الحركية ، وتمتد من (الميلاد . العام الثاني) وتتميز بما يلي :

. يمارس الطفل أفعال بدائية (ردود أفعال للمثيرات)

. اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات ، وبداية التخيل والكلام ، والمشي .

٢ . المرحلة قبل الإجرائية (ما قبل العمليات) . (من ٢ . ٧ سنوات) وتتميز بما يلي :

. تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل . ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات (عدم فهم أن الشيء

يمكن أن يتغير ويعود لحالته) (مثل عمليات الطرح)

٣ . مرحلة العمليات الحسية (الإجراءات المادية من سن ٧ . ١١ سنة) وتتميز بما يلي :

. تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر . الأصغر . الأطول . الأقصر ...)

. إدراك الزمن (الأمس . اليوم . الشهر ..)

. نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيزه .

. القدرة على قابلية التفكير العكسي ، مثال : الجمع والطرح . القسمة والضرب .

٤ . مرحلة الإجراءات الصورية (المراهقة) وتتميز بما يلي :

. نمو القدرة على التفكير المجرد (مثل مفهوم الخير ، العدل ، التعاون ،) والقدرة على حل المشكلات .

. نمو القدرة على التخيل واستخدام الرموز وفهم الكتابات والأمثلة .

. فهم الفئات (كما في الرياضيات ، العلوم) .

نظرية أريكسون (النظرية النفسية الاجتماعية)

يرى " أريكسون " أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة

نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان : أحدهما خاصة مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا .

وأكد " أريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية .

مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون :

١ . مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (العام الأول) .

إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية ، وشعر أن العالم آمن من حوله، تترى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذا فشل

في ذلك وكانت الرعاية وإشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لديه الخوف وعدم الثقة

٢ . مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك (٢ . ٣ سنوات)

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج والكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة . أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى

شعور الطفل بالخجل والشك في الذات والشك في الآخرين .

٣ . مرحلة المبادرة في مقابل الذنب (٤ . ٥ سنوات)

إذا أُتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على أسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقته نشاطه ، وعدم الإجابة على أسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي ذلك إلى الشعور بالذنب .

٤ . مرحلة الاجتهاد مقابل القصور (١١ . ٦ سنة)

ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا سلبا فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة .

٥ . مرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور (١٢ . ١٨ سنة)

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما إذا شعر بعدم تحقيق ذاتيته ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته .

٦ . مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر) .

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزاوج من الجنس الآخر ، وتنمو العلاقة الحميمية معه ، أما إذا تجنب العلاقة الحميمية بسبب الخوف من تهديدها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال والاستغراق في الذات

٧ . مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط) .

تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية وإرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .

٨ . مرحلة التكامل مقابل اليأس .

وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه ومرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج / الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل والتماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ، فإن ذلك يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل العمر .

المحاضرة الرابعة

- . تقسيم النمو إلى مراحل .
- . أسس تقسيم النمو إلى مراحل .
- . أهمية تقسيم النمو إلى مراحل .
- . مرحلة ما قبل الميلاد .
- . العوامل المؤثرة في نمو الجنين .

تقسيم النمو إلى مراحل

. حياة الإنسان وحدة واحدة لا تتجزأ ، والنمو الإنساني عملية مستمرة متصلة ومتداخلة دون حدود فاصلة .
. فالإنسان ينتقل من مرحلة نمو إلى أخرى بشكل تدريجي وليس فجائي ، وليس هناك حدود فاصلة بين كل مرحلة والتي تليها

. وعملية تقسيم النمو إلى مراحل يقصد بها تسهيل الدراسة والبحث .

وقد لاحظ العلماء أن لكل فترة من فترات حياة الإنسان مجموعة من السمات والخصائص التي تميزها عن الفترات الأخرى لذلك لجأ العلماء إلى تقسيم العمر إلى مراحل تبعا لمجموعة من الأسس ، هي :

أسس تقسيم النمو إلى مراحل

أولا : الأساس الغددي العضوي .

يعتمد على نشاط الغدد الصنوبرية والتي موسية في تعطيل أو تنشيط الغدد التناسلية :

وتبعا لهذا الأساس يقسم النمو إلى المراحل التالية :

- ١ . مرحلة ما قبل الميلاد: من الإخصاب إلى الولادة (٩ شهور)
- ٢ . مرحلة المهدي : من الولادة وحتى نهاية الأسبوع الثاني .
- ٣ . مرحلة الرضاعة : من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية السنة الثانية .
- ٤ . مرحلة الطفولة المبكرة : من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة السادسة .
- ٥ . مرحلة الطفولة المتأخرة : من (٧ . ١٠) للإناث ، ومن (٧ . ١٢) للذكور .
- ٦ . مرحلة البلوغ : من (١١ . ١٣) عند الإناث ، ومن (١٢ . ١٤) للذكور .
- ٧ . مرحلة المراهقة المبكرة : نهاية ال ١٣ . ١٧ للإناث ومن ال ١٤ . ١٧ للذكور .
- ٨ . مرحلة المراهقة المتأخرة : من ال ١٧ حتى ال ٢١ .
- ٩ . مرحلة الرشد : من ال ٢١ وحتى ال ٤٠ .
- ١٠ . مرحلة وسط العمر : من ال ٤٠ حتى ال ٦٠ .
- ١١ . مرحلة الشيخوخة : من ال ٦٠ حتى نهاية العمر .

ثانيا : الأساس الاجتماعي

يعتمد على مدى تطور علاقة الطفل بالبيئة التي يعيش فيها ، وعلى مدى اتساع دائرة علاقات الطفل الاجتماعية والذي يظهر من خلال لعب الأطفال :

وتقسم المراحل على النحو التالي :

- ١ . مرحلة اللعب الإنعزالي : يلعب الطفل بمفرده دون مشاركة أحد .
 - ٢ . مرحلة اللعب الانفرادي (المتوازي) : يلعب مع الآخرين ولكن يحتفظ بخصائصه الفردية .
 - ٣ . مرحلة اللعب الجماعي : ويفضل الطفل اللعب مع زملائه كما يفضل ممارسة بعض الألعاب الجماعية
- ويؤخذ على هذا التقسيم أنه اعتمد على نشاط واحد فقط هو (اللعب) قسم على أساس مراحل النمو وأهمل باقي الأنشطة التي تعبر عن النمو .

ثالثا : الأساس التطوري .

ويعتمد على أن تطور حياة الإنسان هي تلخيص لتطور حياة البشرية من الإنسان الأول وحتى إنسان العصور الحديثة .

رابعا : الأساس التربوي ..

وتصنف في مراحل تناظر المراحل التعليمية وهي :

- ١ . مرحلة ما قبل المدرسة .
- ٢ . مرحلة التعليم الأساسي .
- ٣ . مرحلة التعليم الثانوي .
- ٤ . مرحلة التعليم الجامعي والعالي .

أهمية تقسيم النمو إلى مراحل

١ . معرفة معايير النمو لكل مرحلة .

تحدد معايير النمو ما يكون عليه النمو في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية للطفل في سن معين . فإذا تحدد أن الطفل يستطيع المشي في سن ١٤ - ١٨ شهرا فإن الطفل إذا تخطى هذا العمر بدون مشي يعتبر أنه متأخرا في هذه الصفة .

٢ . التعرف على مطالب النمو لكل مرحلة .

ويختلف مفهوم مطالب النمو عن مفهوم معايير النمو ، حيث تدل المعايير على ما يجب أن يكون عليه الطفل في سن معين ، بينما مطالب النمو تحدد الأتي :

أ . التوقعات التي يرغب المجتمع من الفرد إنجازها .

ب . الخدمات التي يجب على المجتمع أن يوفرها لأعضائه .

فإذا كان المجتمع يتوقع من أطفاله في سن السادسة أن يبدؤوا في تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، فمن

واجبة أن يوفر لهم متطلبات أكتساب تلك المهارات من مدارس وأدوات ومعلمين يمكن أن تحقق هذه المهام .

وتقسيم حياة الإنسان إلى مراحل يكون بهدف الدراسة فقط .

ذلك أن واقع الحياة النفسية تيار متصل لا يخضع للتقسيم ، ويشبه البعض تقسيم فترة النمو إلى مراحل بتقسيم فصول الشتاء والربيع والصيف والخريف ، فمن الصعوبة أن نحدد يوما ينتهي فيه فصل الشتاء فيبدأ فصل الربيع من الناحية الجغرافية الواقعية الفعلية ، ذلك على الرغم من أن الجغرافيين يحددون أياما معينة لبدايات ونهايات هذه الفصول ..

مرحلة ما قبل الميلاد

(المرحلة الجنينية)

مرحلة ما قبل الميلاد

إن مولد الطفل لا يدل على بداية تكوينه ، إنما يدل فقط على وصوله إلى العالم الخارجي ، وذلك بعد فترة زمنية متوسطها ٢٨٠ يوما قبل الميلاد ، وهذه المرحلة تسمى مرحلة ما قبل الميلاد .

وتعتبر مرحلة ما قبل الميلاد ذات أهمية خاصة في حياة الإنسان وذلك لأنها المرحلة الأولى التي يتكون فيها الإنسان فعلا ، وأن التغيرات النمائية الحادثة فيها تعتبر تغيرات حاسمة في مدة قليلة لا تتجاوز عشرة أشهر قمرية أو تسعة أشهر ميلادية .

العوامل المؤثرة في نمو الجنين

١ . العوامل الوراثية .

وهي تلك العوامل التي تنحدر إلى الطفل من الأبوين وأجداده وأسلافه وسلالته والنوع الذي ينتمي إليه ، والعوامل الوراثية هي تلك العوامل التي تحدد نوع الجنس (ذكر / أنثى) كما تحدد الملامح العامة للطفل مثل لون الشعر والعين وملامح الوجه وشكل الجسم ، كما تسهم هذه العوامل أيضا في تحديد الاستعدادات الوراثية المرضية مثل الاستعداد للإصابة بمرض السكر أو بعض أمراض الدم ، أو بعض الأمراض العقلية مثل النمط المنغولي من الضعف العقلي

٢ . عمر الأم .

يرتبط عمر الأم بمستوى نموها ونضجها الجسمي ، فالأم صغيرة السن التي لم تصل إلى درجة كافية من النمو الجسمي والنضج الكافي . وخاصة قبل سن العشرين . تحتاج إلى تغذية ورعاية كافية لنموها مما يعوق عملية النمو الصحيح للجنين والذي يعتمد كليا في تغذيته على الأم ، وبالتالي قد يؤدي عدم التغذية الكافية والملائمة للأم إلى إصابة الأم نفسها بالضعف الشديد وتعرضها للإصابة بالأمراض مما ينعكس وبصورة مباشرة على صحة الجنين ، كما أن الأم كبيرة السن . الأكثر من ٣٥ سنة . تواجه مشكلات في الولادة قد تؤدي إلى إصابة الجنين بالتشوه أو ربما قد تؤدي إلى وفاته .

٣ . الحالة الصحية للأم وتغذيتها .

تلعب الحالة الصحية للأم وتغذيتها ورعايتها دورا كبيرا في حالة الجنين ، فالأم التي تتمتع بحالة صحية وجسمية جيدة يتمتع جنينها أيضا بحالة صحية جيدة ، وعلى العكس من ذلك ، فالأم التي تعاني من المرض والضعف الجسمي ينعكس على حالة الجنين الصحية ، وقد تبين أن إصابة الأم الحامل في الشهور الثلاثة أو الأربعة الأولى من الحمل بالحصبة الألمانية قد يلحق ضررا بالغا بالجنين ، مثل الإصابة بالصمم أو البكم أو الصور المختلفة للضعف العقلي

٤ . تعاطي العقاقير والتدخين .

لقد أثبتت البحوث الطبية التي أجريت على الأمهات الحوامل عن أن تعاطي الأم للعقاقير أثناء فترة الحمل يؤدي إلى تأثيرات سيئة على الجنين منها ضمور خلايا الدماغ ، كما يؤدي إلى حالات من النوبات التشنجية للوليد ، بل قد تصل في بعض الحالات إلى التخلف العقلي ، كما يؤدي تناول والعقاقير إلى حالات الإجهاض المبكر للأم الحامل .

٥ . الحالة الإنفعالية للأم .

لا يعيش الطفل معزولا عن العالم الخارجي المحيط بالأم ، ولكنة يتأثر به من خلال وسيط . وهي الأم . حيث أن تعرض الأم للضغوط النفسية والانفعالية الحادة يؤدي إلى تغيرات في كيمياء الدم تؤثر على الحالة الانفعالية للجنين أيضا ، مثل حالات القلق أو التوتر الشديدة التي تتعرض لها الأم ، وهنا يجب الإشارة إلى أن المقصود بالحالة الإنفعالية هنا هي تلك الحالات الحادة طويلة المدى وليست الحالات العادية أو المتوسطة .

٦ . البيئة الخارجية .

ينعكس أثر البيئة الخارجية على حالة الجنين ، فالأم التي تعيش في بيئة ملوثة بالدخان والأتربة ، أو التي تتعرض للإشعاعات ، وخاصة خلال الثلاث شهور الأولى من الحمل ، ينعكس ذلك بشكل سلبي على حالة جنينها الصحية .

٧ . عامل الريصص (ال RH)

ال RH هو أحد مكونات الدم والذي يكون موجبا أو سالبا ، فإذا اختلف نوع دم الأم عن نوع دم الجنين يؤدي على تكوين أجسام مضادة تحترق جسم الجنين عن طريق المشيمة وتمنع وصول الأكسجين إلى مخ الجنين فتدمر الخلايا المخية مما يؤدي إلى ولادة طفل معاق عقليا ، وفي الحالات الشديدة قد تؤدي إلى وفاة الجنين .

المحاضرة الخامسة

• مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية)

• مظاهر نمو الطفل خلال العامين الأولين :

- أولا : النمو الجسمي .
- ثانيا : النمو الحسي .
- ثالثا : النمو الحركي .
- رابعا : النمو العقلي .
- خامسا : النمو الانفعالي .
- سادسا : النمو الاجتماعي .

• مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية)

تعتبر ولادة الطفل هي اللحظة التي ينتقل عندها من وضع الاعتماد الفسيولوجي (التغذية . التنفس . الإخراج . . .) الكامل على الأم إلى حالة محدودة من الاستقلال ، فقد كان جسم الأم فيما مضى يتكفل بكل احتياجات الجنين الجسمية والفسيولوجية ، أما بعد الولادة فإن الوليد لا بد أن يقوم بالاعتماد على نفسه في إشباع حاجاته .

عندما يولد الطفل يتحول من جنين إلى وليد ، يتطلب تكيف مع متغيرات الحياة الجديدة ، وأهم ملامح التكيف التي يتعين على الوليد أن يقوم بها :

أ . التكيف مع التغيرات المناخية ودرجات الحرارة المتغيرة المحيطة به ، فبعد أن كان الجنين يعيش في درجة حرارة ثابتة هي درجة حرارة جسم الأم والتي تستقر عند ٣٧ درجة مئوية ، يتعرض بعد الولادة إلى التغيرات المعتادة في الطقس والهواء ودرجات الحرارة والرطوبة المتغيرة بين يوم وآخر ووقت وآخر .

ب . يضطر الوليد إلى الاعتماد على نفسه في القيام بعمليات (التنفس) أو (الشهيق والزفير) بعد أن كان يحصل على الأكسجين عن طريق المشيمة والحبل السري .

وفي هذا السياق يفسر العلماء الصرخة الأولى للوليد بعد ولادته مباشرة تفسيراً فسيولوجياً على أساس اندفاع الهواء إلى الرئتين

ج . يبدأ الوليد في تناول الغذاء عن طريق الفم بعد أن كان يعتمد في التغذية عن طريق المشيمة والحبل السري .

د . تبدأ عمليات الإخراج في القيام بوظائفها بعد الولادة نتيجة لعمليات التغذية والمضم .

مظاهر نمو الطفل خلال العامين الأولين

أولا : النمو الجسمي .

يبلغ متوسط طول الطفل العادي بعد ولادته (٥٠ سم) تقريبا ، ويصل طول الطفل في نهاية العام الأول (٧٤ سم) تقريبا أي بزيادة تبلغ حوالي (٢ سم في الشهر الواحد) وفي نهاية العام الثاني يبلغ طول الطفل حوالي (٨٤ سم تقريبا) أي أن معدل الزيادة في الطول ينخفض في العام الثاني إذا ما قورن بمعدل الزيادة خلال العام الأول من عمره

متوسط وزن الطفل العادي عند الولادة يبلغ (من ٣ كج إلى ٣,٥ كج تقريبا) وتوجد فروق بين متوسطي الوزن والطول بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، ويزداد سرعة النمو الوزني في نهاية السنة الأولى إلى حوالي (٩ كج)، ويصل إلى (١٢ كج تقريبا) مع نهاية السنة الثانية ويبدأ في الشهر الثالث من عمر الرضيع ظهور الأسنان اللبنية (المؤقتة)

ثانيا . النمو الحسي .

الإبصار : ويولد الطفل و شبكية العين أصغر وأقل سمكا من شبكية عين الراشد ، وتكون درجة حساسيتها للضوء ضعيفة ، ومع نهاية العام الأول تقترب درجة حساسية الشبكية من درجة حساسية الراشد ، ويستطيع الرضيع إدراك الألوان العادية في الشهر الثالث ، ويستطيع أن يرى الأشياء صغيرة الحجم في الشهر العاشر بعد أن كان لا يرى إلا الأشياء الكبيرة .

السمع : وتعتبر حاسة السمع أقل الحواس اكتمالا عند الولادة ، لدرجة أن الوليد لا يستجيب للأصوات الخافتة الضعيفة ويستجيب فقط للأصوات الحادة المفاجئة العالية ويرجع ذلك إلى وجود السائل الأمنيوتي في قناة ” استاكيوس ” .

حاسة التذوق : تكون أكثر اكتمالا من حاسة السمع أو البصر ، ويستطيع الطفل في الأسبوع الثاني أن يستجيب استجابات إيجابية لمحلول السكر واستجابات سلبية لمحلول الليمون .

ثالثا : النمو الحركي .

ويتميز النمو الحركي لطفل هذه المرحلة بما يلي :

أ . تدرج الحركات من أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدمين .

ب . تشترك جميع أعضاء الجسم في أداء الحركات المختلفة ، وهو ما يمثل اتجاه النمو من العام إلى الخاص ، حيث تتميز حركات الطفل في الفترة الأولى من حياته بأنها عشوائية عامة تشمل الجسم كله .

ج . التصلب الزائد للأعضاء عند القيام بالاستجابة الحركية ، حيث لا تتميز حركات الرضيع بالانسيابية ،

د . انتصاب قوام الطفل .

يمر تطور انتصاب القامة بالنسبة للرضيع بعدة مراحل تبدأ من وضع الرقود على الظهر ثم الجلوس ثم الانبطاح على البطن ثم الزحف الذي يستطيع منه أن يجذب الساقين إلى ما تحت البطن ليتمكن من الوصول إلى وضع الحبو ، ثم يتطور النمو فيستطيع الطفل الوقوف من وضع الحبو وذلك يمسك بعض الأشياء مثل جوانب السرير أو الكرسي وبذلك يصل الطفل إلى وضع انتصاب القامة أو الوقوف ، والذي يعتبر تمهيدا مباشرا لتعلم الطفل المشي .

هـ . المشي .

يعتبر المشي هو أهم إنجاز حركي في هذه المرحلة العمرية ، ويستطيع الطفل المشي في سن ١٢ - ١٤ شهرا تقريبا ، وتظهر هذه المهارة عندما يستطيع الطفل الوقوف بمفرده بمساعدة القبض على الأشياء ومحاولة التحرك بخطوات جانبية وذلك بنقل قدم خطوة واحدة تجاه الجانب ويتبعها بنقل القدم الأخرى بنفس الجانب ،

ويتوالي المران والتكرار يستطيع الطفل الانتقال من مكان إلى آخر ، ومع نهاية العام الأول يستطيع الطفل القيام بأول خطوة عادية ، ويتم ذلك بمحاولة الانتقال بين كرسيين مثلاً أو من شخص إلى آخر ، وباستمرار المران يستطيع الطفل بعد أسابيع قليلة أن يتقن مهارة المشي والانتقال من مكان إلى آخر .

رابعا : النمو العقلي .

في خلال السنوات الأولى من عمر الطفل يصعب علينا دراسة خصائص النمو العقلي عند الرضيع باستخدام الأساليب الفنية المستخدمة في دراسة القدرات العقلية عند الأطفال الأكبر سنا . مثل استخدام اختبارات الذكاء والقدرات العقلية التقليدية . لذلك فإننا نستدل على النمو العقلي من قدرة الطفل على التمييز بين المثيرات الحسية المختلفة .

ويقسم " بياجيه " التطور " الحس حركي " إلى ستة مراحل هي :

١ . مرحلة الأفعال المنعكسة :

وتتمد من الولادة إلى الشهر الأول ، يكون سلوك الطفل مجرد ردود أفعال بسيطة ، مثل الطفل الذي يقبض على الأشياء التي تلمس راحة يده .

٢ . مرحلة الأرجاع الدورية الأولية :

وفيها يكون سلوك الطفل مجرد ردود أفعال بسيطة بغرض التكرار فقط ، كأن يفتح قبضة يده ثم يغلقها بصفة متكررة ، وتستمر هذه المرحلة حتى الشهر الرابع .

٣ . مرحلة الأرجاع الدورية الثانوية .

وتتمد هذه المرحلة من الشهر الرابع إلى الشهر السادس ، وفي هذه المرحلة يكرر الطفل الحركة بقصد الحصول على نتائج تجلب له السرور والمرح ، مثل الطفل الذي يضرب بالونه معلقة .

٤ . مرحلة التأزر بين الأرجاع الثانوية .

تتمد هذه المرحلة من الشهر السابع إلى الشهر العاشر من عمر الطفل ، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة استخدام الاستجابات التي اكتسبها للحصول على غرض معين ، مثل البحث عن لعبة تحت الوسادة ، أو الاستجابة لصوته في المرآة .

٥ . مرحلة الأرجاع الدورية .

تتمد هذه المرحلة من الشهر الحادي عشر إلى الشهر الثامن عشر وفيها يجرب الطفل استجابات جديدة بالمحاولة والخطأ ، وتكون استجابات الطفل ليست مجرد تكرارات ، وإنما ينوع الطفل في الأداء بهدف الوصول إلى نتائج جديدة .

٦ . مرحلة اختراع وسائل جديدة .

تبدأ هذه المرحلة من الشهر الثامن عشر وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يقدر فعالية الاستجابة قبل أن تصدر عنه ، وتعتبر هذه بدايه بعد النظر كما يستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الأشياء ، كأن يميز بين الطبق والكوب ، كما يستطيع أن يبني برجاً من أربع مكعبات .

خامسا : النمو الانفعالي .

تبدأ انفعالات الطفل : بالحب ، والغضب ، والخوف ، ويتخذ الخوف مظهر البكاء والصرخ واللجوء إلى ذراعي أمه وذلك عندما يسمع صوتا عاليا ، أو يظهر شخص غريب ، أو الشعور بفقدان شخص معين كالأم مثلا .
ويظهر الغضب بوضوح عند إعاقة نشاط الطفل بتثبيت قدميه أو يديه أو عند منعه من الحركة ، كما يظهر الغضب على الطفل إذا ترك بمفرده أو أخذت منه لعبته . أما انفعال الحب فيكون موجها نحو الوالدين ، ويظهر عند مداعبه الأم له ، ثم تتسع دائرة الحب لتشمل الآخرين المحيطين به وتظهر في صورة ابتسامته لهم .

ويمكن تحديد أهم العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي فيما يلي :

١ . الذكاء : يرى علماء النفس أن الأطفال الأكثر ذكاء هم أكثر تحكما في مظاهر التعبير عن انفعالاتهم ، كما أنهم يستجيبون انفعاليا لمجموعة من المثيرات أكثر من تلك التي يستجيب لها الأقل ذكاء .

٢ . الحالة الصحية للطفل .

تلعب الحالة الصحية العامة للطفل دورا هاما في التأثير على شدة ومدى انفعالات الطفل ، فالطفل الذي يتمتع بصحة جيدة تكون مستوى انفعالاته وشدها أقل من الطفل الذي يعاني من تكرار الإصابة بالأمراض أو يعاني من حالة ضعف عام .

٣ . إشباع حاجات الطفل .

إذا حصل الطفل على ما يريده من خلال سلوك إنفعالي معين كالصرخ أو البكاء فإنه يكرر هذا السلوك عندما يكون في حاجة معينه ، فالطفل الذي يصرخ عندما يكون في حالة جوع ثم تلبى له حاجته للطعام ، فإنه سوف يصرخ دائما عندما يكون جوعان

٤ . المناخ الأسري .

عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية ومن خلال ما يتعرض له من أساليب المعاملة الوالدية ، وكلما كانت المعاملة الوالدية والمناخ الأسري سويا كانت الانفعالات أقل هدوءا .

سادسا : النمو الاجتماعي

تعتبر أول علاقة اجتماعية في حياة الطفل هي علاقته بأمه ، فهي التي تشبع رغباته وحاجاته الأولية مباشرة أو تؤجل إشباعها ، ثم تتسع دائرة هذه العلاقات لتشمل الأخوة والجيران والأقارب ، وتعتبر ابتسامه الطفل تعبير عن علاقة اجتماعية مع الآخرين ويبدأ أول ابتسامه اجتماعية حقيقية في الأسبوع السادس ، وتظهر بدايات اهتمام الرضيع بالناس ويكي حين يتكونه في الشهر الثالث .

> قرووشه في ذا العمر

ومن العوامل التي تسهم في اتساع دائرة الطفل الاجتماعية تعلمه المشي والقدرة على التحرك من مكان إلى مكان آخر ، كما أن تعلم الطفل الكلام واللغة يكون سببا في اتساع علاقاته الاجتماعية خلال العامين الأولين من حياته .

ويعتبر اللعب من مظاهر النمو الاجتماعي للطفل ، ويتوقف نوع الألعاب التي يمارسها الطفل على النمو في مهاراته الحركية وما يتوفر لديه من إمكانيات وعلى تشجيع الآخرين المحيطين به ، ويتخذ اللعب في العام الأول من حياة الطفل صورة اللعب الإنفرادي

، وفي العام الثاني يقوم الطفل باللعب مع طفل آخر في نفس الحجرة ، إلا أن كل منهما يعمل بمفرده ويطلق على هذا النوع من اللعب " اللعب المتوازي "

المحاضرة السادسة

مرحلة الطفولة المبكرة من ٣ . ٦ سنوات

- . النمو الجسمي والفسولوجي .
- . النمو الحركي .
- . الألعاب السائدة لدى طفل المرحلة .
- . العوامل المؤثرة في النمو الحركي
- . النمو العقلي المعرفي
- . النمو اللغوي .
- . النمو الاجتماعي .
- . النمو الخلقى .

مرحلة الطفولة المبكرة من ٣ . ٦ سنوات

تعتبر من المراحل المهمة في حياة الإنسان ، حيث يبدأ الطفل في التعرف على البيئة الخارجية ويكتسب النظم و العادات والتقاليد الاجتماعية .

يلتحق في هذه المرحلة بدور الحضانة ورياض الأطفال مما يساعد في اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ، وتخفيف حدة الانفعالات وزيادة محموله اللغوي وقدراته الحركية .

النمو الجسمي والفسولوجي .

متوسط الطول : في سن الثالثة ٩٠ سم ، في الخامسة ١٠٧ سم ، السادسة ١١٠ سم تقريبا .

متوسط الوزن : في الثالثة ١٤ كج ، في الخامسة ١٨ كج ، السادسة ١٩ كج تقريبا .

الفروق بين الجنسين : البنين أكثر طولاً وأكثر حظاً في الأنسجة العضلية ، والبنات أكثر وزناً وأكثر حظاً في الأنسجة الدهنية .
يكتمل نمو الأسنان اللبنية ، ويبدأ تساقطها في نهاية المرحلة ليحل محلها الأسنان الدائمة ، ويصل نمو المخ إلى حوالي ٩٠% من وزن الراشد .

النمو الحركي

. يتطور النمو الحركي بشكل كبير جدا .

. يكتسب مهارات الصعود والهبوط ، ويستخدم القلم في رسم الدوائر ، ويستطيع ركوب الدراجة ، ويبني برجاً من ١٠ مكعبات .
في نهاية المرحلة يمتلك مهارات حركية تشبه مهارات الكبار مثل : المشي ، والجري ، والوثب ، والقفز والرمي .
من أهم مظاهر النمو الحركي ” التعطش الجامح للحركة والنشاط ” إلا أن حركاته تتسم ببذل الجهد الكبير الزائد وإشراك عدد كبير من العضلات .

. ” الطفل يمل ولا يكل ” فهو ينتقل من نشاط إلى نشاط ولا يستمر في النشاط الواحد فترة طويلة .

تلعب خبرات النجاح والفشل دورا كبيرا في اكتساب وتثبيت المهارات الحركية فهو يميل إلى تكرار الحركات التي ينجح في أدائها وتولد في نفسه السرور ، ويتعد عن تكرار الحركات التي تولد لديه الشعور بالفشل . ويتكون لديه في هذه المرحلة ” التذكر الحركي

الألعاب السائدة لدى طفل المرحلة

اللعبة هو النشاط السائد في هذه المرحلة ، وظهرت نظريات متعددة تفسر ظاهرة اللعب لدى الأطفال منها :
نظرية ” جروس ” : ترى أن اللعب هو إعداد للطفل للعمل الجاد في المستقبل وأن الغرائز هي مصدر اللعب عند الإنسان والحيوانات

نظرية ” سينسر ” : يرى أن اللعب هو تنفيس عن الطاقة الزائدة لدى الطفل .

نظرية ” جوركي ” : يرى أن اللعب هو وسيلة للطفل للتعرف على العالم المحيط به .

ولا يمكن تفضيل أي من النظريات السابقة على الأخرى ، ويجب التأكيد على أن اللعب يحقق أهداف اجتماعية وتربوية واجتماعية مهمة ، فأول جماعة يرتبط الطفل فيها بنظام وقواعد ومعايير الجماعة هي جماعة اللعب .

أنواع الألعاب الشائعة لدى الأطفال

١ . الألعاب الحركية : تؤدي في صورة نشاط حركي بدني مثل تقليد حركات الأشياء وألعاب الجري ، واستخدام الأدوات من النواحي المحبة للأطفال ، وتسهم في تنمية النواحي البدنية وصفات نفسية واجتماعية مثل التعاون والمنافسة والقيادة .

٢ . الألعاب التمثيلية : ويطلق عليها لعب الأدوار ، مثل تقليد الطفلة لدور الأم ، أو الطفل لدور الأب أو المدرس ، كما يقوم بتقليد حركات الأشياء مثل حركة القطار أو الجمل ، كما يدخل في هذا النوع من الألعاب تقليد الأدوار الكرتونية التلفزيونية المحبة إلى نفوس الأطفال .

٣ . الألعاب الثقافية : وهي الألعاب التي تهدف إلى إثراء معارف ومعلومات الأطفال ، كما تهدف إلى تطوير العمليات النفسية والعقلية كالتمثيل والتفكير والتركيز والانتباه والملاحظة ، ومن أمثلة هذه الألعاب ، تكوين الأشكال ، وألعاب الكومبيوتر والصلصال . وعلى الرغم من أن الرسم واستخدام الألوان من الألعاب المحبة لطفل هذه المرحلة إلا أنه لا يتقنها بشكل كامل بسبب عدم اكتمال النضج اللازم لذلك ، إلا أنها مهمة في تربية التمييز البصري واللوني لدى الأطفال .

العوامل المؤثرة في النمو الحركي

- ١ . الحالة الصحية للطفل .
- ٢ . مستوى الذكاء يلاحظ أن الأطفال المتأخرين في نموهم الحركي متأخرين أيضا في نمو ذكائهم .
- ٣ . يتأثر النمو الحركي بعمليات التعلم والتدريب وتشجيع الوالدين على اكتساب المهارات الحركية ، مع التأكيد على مناسبة أساليب التعليم والتدريب ومستوى المهارة الحركية لمستوى نضج الطفل .

النمو العقلي المعرفي

يطلق بياجية على هذه المرحلة ” مرحلة ما قبل العمليات ” وتستمر من الثانية وحتى السابعة ، ويقسمها إلى مرحلتين هما :

- ١ . مرحلة ما قبل المفاهيم ، من ٢ . ٤ سنوات .

يستجيب طفل هذه المرحلة للأشياء على أساس معنى المثير ، ويستخدم الأشياء على أساس معناها ، مثل الولد يلعب بالعصا على أنها بندقية ، والبنت تلعب بدميتها على أنها طفلة ، ويكون الطفل متمركز حول ذاته يدرك الأشياء من وجهة نظره هو ، ويعجز عن إدراك وجهة نظر الآخرين .

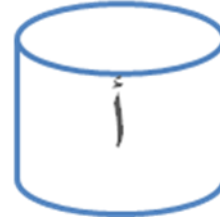
٢ . مرحلة التفكير الحدسي من ٤ . ٧ سنوات .

يظل الطفل متمركزا حول ذاته ، ويكون إدراكه للأشياء كما يبصرها .

مثال تجربة ” بياجية ”

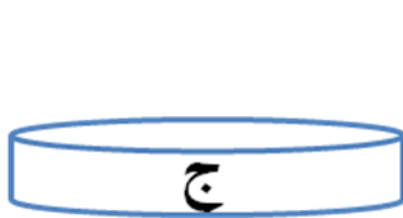
تجربة بياجية

قدم لطفل في سن الرابعة وعائين اسطوانيتين متماثلين في الشكل والحجم : ” أ ” ” ب ” وكلاهما ممتلئ إلى منتصفه بالماء .



لاحظ الطفل أن الوعائين يحتويان على نفس الكمية من الماء .

وضع أمام الطفل محتوى الوعاء ” أ ” في وعاء ثالث قصير و أوسع قطرا ” ج ”



عندما سأل الطفل أي الوعائين ” ب ” أم ” ج ” يحتوي على كمية أكبر من السائل ؟ أجاب طفل الرابعة الوعاء ” ج ”

النمو اللغوي

ينطق الطفل كلماته الأولى ما بين الشهر العاشر والخامس عشر

ويحفظ الكلمات التي تمثل الأشياء التي يتعامل معها .

يحقق طفرة كبيرة في عدد الكلمات التي ينطقها في منتصف السنة الثانية .

في سن الثانية يستخدم جملة من كلمتين ، ويزداد عدد الكلمات في الجملة كلما تقدم العمر .

في بداية المرحلة تظهر بعض عيوب النطق مثل عيوب الإبدال أو اللجلجة أو التتهمة وتزول مع نهاية المرحلة .

النمو الانفعالي

تحدد المواقف التي تستثير انفعالات الطفل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره ، والأسرة هي التي تحدد ما يجبه الطفل أو يخاف

منه أو يكرهه .

يطلق ” أريكسون ” على هذه المرحلة من الناحية الانفعالية ” مرحلة ” المبدأة ضد الذنب ” فالطفل يواجه صراعا بين رغبته في اللعب والحركة والنشاط والاقتراب مما يرغب ، وبين رغبة الوالدين في الكف عن اللعب والنشاط ... فإذا أعطي للطفل الوقت الكافي للعب والحركة والقيام بالنشاط والإجابة على أسئلته تنمي المبدأة عنده أما إذا منع من اللعب والنشاط وعدم الإجابة على أسئلته يؤدي إلى الشعور بالذنب .

أسباب زيادة مخاوف الطفل في هذه المرحلة

- ١ . نمو إدراك الطفل للأشياء التي قد تسبب له ضررا مثل السيارات في الشارع أو بعض الحشرات أو الحيوانات .
- ٢ . الاقتران الشرطي : مثل الخوف بسبب ألم حدث له ، الققط ، النار ...
- ٣ . تقليد الكبار : يقلد أمه أو أخوته عندما يظهرون مشاعر الخوف من مثيرات معينة وتظهر في هذه المرحلة انفعال ” الغيرة ” التي تسبب قيام الطفل بسلوك عدواني ضد الأصغر منه ، أو الارتداد فيقوم بحركات أصغر من سنه مثل الكلام الطفلي ، أو التبول اللاإرادي ، الصراخ لأسباب تافهة ..

النمو الاجتماعي

- . تلعب الأسرة دورا هاما في عمليات التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل .
 - . الاهتمام والتدليل الزائد يجعل الطفل أكثر اعتمادية على الغير في حل مشكلاته حتى لو كانت بسيطة .
 - . عدم الاهتمام والإهمال الشديد للطفل يفقده الثقة في نفسه وفي الآخرين ويتخذ العدوان وسيلة للتعبير عن ذاته .
- يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية ويضحى ببعض رغباته من أجل الحصول على رضا الوالدين وبذلك تنمو عمليات الضبط الداخلي .
- يرحب الطفل باللعب في مجموعات من ٣ . ٤ أطفال ، ولكن سرعان ما تتفكك الجماعة لأتفه الأسباب .

النمو الخلقى

- الخلق هو مركب اجتماعي مكتسب ، وتعتمد على عمليتين .
- ١ . اكتساب المعلومات ، وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات .
 - ٢ . تحويل هذه القرارات إلى أفعال .
- ويقوم أطفال هذه المرحلة ببعض أنماط السلوك التي لا تساير السلوك الأخلاقي بسبب رغبة الطفل في لفت أنظار الآخرين إلى جانب جهله بمعايير السلوك الأخلاقي .

المحاضرة السابعة

• مرحلة الطفولة المتوسطة (٦ . ٩ سنة) .

- النمو الجسمي والفسولوجي .
- العوامل المؤثرة في النمو الحركي .
- النمو العقلي .
- النمو اللغوي .
- النمو الانفعالي .
- النمو الاجتماعي .
- النمو الخلقى .

• مرحلة الطفولة المتوسطة ٦ . ٩ سنة

تمتد من سن ٦ . ٩ سنوات وتشمل على الثلاث سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية (الصفوف الأولية) .
يلتحق الطفل بالمدرسة ومحصوله اللغوي حوالي ٢٥٠٠ كلمة .

تختلف خبرات الأطفال في ضوء خبرة الالتحاق برياض الأطفال .

تخفف الروضة صدمة الانفصال عن البيت ، وتدعم المهارات اللغوية ، وتوسع نطاق خبرات الطفل الانفعالية والاجتماعية إلى جانب النواحي المهارية والحركية .

• النمو الجسمي والفسولوجي (٦ . ٩)

. سرعة النمو الجسمي في هذه المرحلة أقل من المرحلة السابقة .

. متوسط الطول في السادسة ١١١ سم للذكور و ١١٠ للإناث

. متوسط الوزن ٢٠ كج لكلا الجنسين . تتطور مهارات الطفل التي تتطلب تحكماً دقيقاً وتآزر حركي مثل استخدام القلم في الكتابة الأشغال الفنية والرسم .

يظهر في مرحلة الطفولة المتوسطة ما يسمى ” التغير الأول لشكل الجسم ” ويظهر بسبب اختفاء الدهون ، فيظهر الطفل نحيفاً ، كما لو أن كله ذراعين وساقين .

تتساقط الأسنان اللبنية ويظهر محلها الأسنان الدائمة الأكثر قوة (تبديل الأسنان) .

تظهر فروق بين الجنسين نتيجة اختلاف معدلات نمو النصفين الكرويين للمخ (البنين الأنشطة غير اللغوية أفضل بسبب زيادة فعالية النصف الكروي الأيمن)

(البنات المهارات اليدوية أفضل بسبب فعالية النصف الكروي الأيسر)

• العوامل المؤثرة في النمو الحركي

١ . الصحة والرعاية الصحية للطفل ، إلى جانب التغذية السليمة .

٢. نوع الجنس : يميل الذكور إلى الألعاب العنيفة وخاصة الكرة والجري والوثب والرمي ، وتميل البنات إلى الألعاب التي تحتاج إلى مهارات يدوية دقيقة .

٣. الذكاء : الطفل الأكثر ذكاءً أكثر نمواً في النواحي الحركية .

٤. البيئة وما توفره من إمكانيات وأدوات لعب ، إلى جانب تشجيع الوالدين والمدرسين على الاشتراك في الأنشطة المدرسية .
يؤثر التغيير الأول لشكل الجسم إيجابياً في النمو الحركي بسبب اختفاء الوسائد الدهنية ، إلا أن التقيد بالواجبات المدرسية تؤثر سلباً (عدم تنظيم الوقت بين النشاط الحركي وأداء الواجبات المدرسية والاستذكار)

النمو العقلي ٩ . ٦

تسهم المدرسة بأنشطتها المختلفة في تنمية الجوانب العقلية للتلميذ (من خلال تعلم القراءة والكتابة واكتساب المعلومات وطرق التفكير

تتنمي إلى مرحلة العمليات المحسوسة عند ” بياجيه ” ١١ . ٧ سنة (يفكر التلميذ من خلال حواسه، ما يراه أو يسمعه ..

يتناقص التمرکز حول الذات ويحل محله التعاون مع الآخرين

يستطيع الطفل إدراك العلاقات البسيطة والمركبة بين الأشياء فيقوم بعمليات التصنيف والسلسلة بأكثر من طريقة .

. يصعب على الطفل حتى سن السابعة أن يفكر تفكيراً مجرداً مثل التفكير في معاني (الخير ، الجمال ، العدالة ...)

. يستطيع ترتيب الأشياء وفق نظام معين (من الأطول إلى الأقصر ، أو من الأصغر إلى الأكبر

. القدرة على التركيز والانتباه محدودة من حيث المدى والمدة .

. يبدأ خيال الطفل الاتجاه إلى الواقعية أكثر من المرحلة السابقة

النمو اللغوي ٩ . ٦

* يلتحق الطفل بالمدرسة وحصيلته اللغوية حوالي ٢٥٠٠ كلمة وفي نهاية الصف الأول الابتدائي تبلغ حوالي ٤٠٠٠ كلمة .

* تنمو قدرته على استعمال الكلمات في جمل مفيدة ، وتنمو قدرته على الاستماع والقراءة والكتابة .

* تعتبر مرحلة الجمل المركبة الكبيرة .

* تؤثر العوامل الحسية مثل السمع والإبصار والتأزر العصبي والعوامل العقلية والبيئية والاجتماعية في نمو القراءة عند الطفل .

النمو الانفعالي ٩ . ٦

. يتخلى الطفل عن الانفعالات الحادة أو سرعة التحول من حالة انفعالية إلى أخرى ، ويتجه نحو الاستقرار الانفعالي .

. تتجمع انفعالات الطفل نحو أشياء معينة لتكون لديه ” العواطف ”

. يواجه الطفل ” الصراع الرابع ” في نموذج أريكسون وهو ” الإنجاز في مقابل القصور ” (النجاح في أداء الواجبات المدرسية

وتشجيع المعلمين يؤدي إلى الشعور بالإنجاز ، أما عدم الحصول على التعزيز والتشجيع يؤدي إلى الشعور بالقصور .)

. تتغير أنواع مخاوف الطفل عن المرحلة السابقة إلى الخوف من عدم أداء الواجب المدرسي أو من المدرس الذي يستخدم العقاب

البدني ، أو الخوف من التأخر عن الذهاب إلى المدرسة

. أتساع دائرة العلاقات الاجتماعية للطفل والتنوع في علاقاته الاجتماعية يخفف من حدة الانفعالات لديه .

النمو الاجتماعي ٩ . ٦

. تشترك المدرسة مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وإكسابه الكثير من المعلومات الثقافية والاجتماعية .
تعتبر تلك المرحلة حداً فاصلاً بين المرحلة السابقة التي يعتمد فيها الطفل كلياً على المحيطين به والمرحلة الحالية التي يعتمد فيها على نفسه في الكثير من الأمور .

. تظهر الفروق بين الجنسين في أنواع الألعاب التي يميل إلى ممارستها كل نوع ، فالبنات تميل إلى الألعاب الدقيقة ، بينما يميل البنين إلى الألعاب العنيفة مثل الجري وألعاب المطاردة ، ولعب الكرة ...

العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي :

. الحالة الصحية للطفل : (كلما تمتع الطفل بصحة جيدة كلما زادت سرعة النمو)

. البيئة والثقافة : (وخاصة البيئة المدرسية ، والأنشطة المدرسية التي تتيح للتلميذ التفاعل مع الزملاء ، والمعلمين

. وسائل الإعلام : (برامج الأطفال ، مجالات الأطفال .

النمو الخلفي ٩ . ٦

. يتعرف الطفل على مفهوم الصواب والخطأ ، والحلال والحرام ويتأثر النمو الاجتماعي بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها .
يصل الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى أحكام خلقية تقترب من مستوى الراشدين .

تدريبات

١ . يبلغ المحصول اللغوي لطفل السادسة حوالي :

- أ . ٥٠٠٠ كلمة تقريباً
ب . ٣٠٠٠ كلمة تقريباً
ج . ٣٥٠٠ كلمة تقريباً
د . ٢٥٠٠ كلمة تقريباً

٢ . سرعة النمو الجسمي في الطفولة المبكرة بالنسبة للمراحل السابقة

- أ . أسرع
ب . أبطأ
ج . نفس السرعة
د . جميع ما سبق خطأ

٣ . يظهر " التغيير الأول لشكل الجسم خلال مرحلة "

- أ . الرضاعة
ب . الطفولة المبكرة
ج . الطفولة المتوسطة
د . المراهقة

٤ . من العوامل المؤثرة في النمو الحركي في الطفولة المتوسطة .

- أ . الصحة
ب . نوع الجنس
ج . الذكاء
د . جميع ما سبق .

٥ . تستمر انفعالات الطفل الحادة خلال مرحلة الطفولة المتوسطة .

صواب () خطأ ()

٦ . تتغير أنواع مخاوف الطفل خلال مرحلة الطفولة المتوسطة :

صواب () خطأ ()

٧. تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية خلال الطفولة المتوسطة :

صواب () خطأ ()

مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ . ١٢ سنة

- . النمو الجسمي والحسي .
- . النمو الحركي .
- . النمو العقلي .
- . النمو الانفعالي .
- . النمو الاجتماعي .
- . النمو الخلقى .
- . تدريبات

النمو الجسمي والحسي من ٩ . ١٢

- . يتباطأ معدل النمو الجسمي قياسا بالمرحلة السابقة وتمهيدا للطفرة الكبيرة في المرحلة التالية (المراهقة) .
- . متوسط طول البنين ١٣٨,٥سم عند سن ١٢ سنة
- . متوسط طول البنات ١٤١,٥سم . (تتحول الفروق في سرعة النمو الجسمي لصالح البنات في نهاية المرحلة) .
- . متوسط وزن الذكور ٣٢ كج والبنات ٣٤ كج (في سن ١٢ سنة)
- . تبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية عند الإناث في نهاية المرحلة (البنات يسبقن الذكور في البلوغ بعامين تقريبا) .
- . يزول طول البصر الذي كان يصيب ٨٠% من أطفال المرحلة السابقة .
- . تنمو مهارات الأعضاء الدقيقة كالأصابع وتكون حاسة للمس عند البنات أقوى من البنين . لذلك تتفوق البنات في اكتساب المهارات الحركية الدقيقة عن الذكور .

النمو الحركي ٩ . ١٢

- . يتطور النمو الحركي بصورة كبيرة ، ويظهر في الأنشطة الرياضية والحياتية خارج المدرسة وتصبح حركاته أكثر دقة واقتصادا في الوقت والجهد المبذول .
- . تظهر فروق بين الجنسين في النشاط الحركي فالبنين يميلون نحو اللعب العضلي العنيف القوي كالجري وألعاب الكرة ... بينما تميل البنات إلى الألعاب التي تتطلب دقة وتنظيم في الحركات .
- . توصف حركات الطفل في هذه المرحلة بـ ” رشاقة القط ” نظرا لما تتميز به من رشاقة و مرونة وقوة وسرعة .
- . أطلق العلماء على التعلم الحركي في هذه المرحلة ظاهرة ” التعلم من أول وهلة ” ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية :
- ١ . تطور الجهاز العصبي بما يؤدي إلى الاستفادة من الخبرات السابقة
- ٢ . ميل الطفل إلى التقليد وتعلم المهارات الحركية ككل دون تجزئة .
- ٣ . رغبة الطفل في الحركة والنشاط .

النمو العقلي ١٢.٩

. تتميز بالسرعة الكبيرة في النمو العقلي (عكس الجسمي) بسبب نمو المخ والجهاز العصبي ، إلى جانب الأنشطة الدراسية والمعرفية المدرسية التي تسهم في النمو العقلي بشكل كبير ، مع استمرار الطفل في التعلم اعتمادا على حواسه (السمع ، البصر ، اللمس .. . يقوم بعمليات ” الوصف الدقيق ” ثم يتعداها إلى ” تفسير العلاقات ” وهذا يفيد الطفل في اكتساب المعارف والمعلومات المتضمنة في المناهج المدرسية .

. يتطور النمو العقلي ويصبح الطفل قادر على عمليات التصنيف (السيارات . النباتات . الحيوانات ..)

. تنمو قدرة الطفل على التحصيل الدراسي بتدعيم والتشجيع من الأسرة والمدرسة .

. يتعلم معنى الزمان (اليوم ، وأمس ، وغدا ، الأسبوع ...)

. تظهر ابتكارية الأطفال في محاولتهم كتابة الشعر ، وفي الرسوم ...

. كما يظهر حب الاستطلاع بشكل كبير .

النمو الانفعالي ١٢.٩

. تتكون ” العادات الانفعالية ” لدى الطفل نتيجة للخبرات المختلفة التي يمر بها الطفل في البيئة والمدرسة . ورغم أن طفل هذه المرحلة قد مر بالعديد من الخبرات الانفعالية المتنوعة مثل الحب والكره والخوف والغضب والغيرة ، إلا أن هذه المرحلة تتميز بأنها مرحلة ” استقرار انفعالي ” حيث يكتشف الطفل أن الانفعالات الحادة وخاصة غير السارة غير مرغوبة اجتماعيا ، ويعتبر ذلك من عوامل الضبط الانفعالي .

. تظل انفعالات الطفل الحادة داخل المنزل ، ويعبر البنين عن انفعالهم غير السارة بالغضب ، بينما تعبر عنها البنات بالبكاء .

. يواجه طفل المرحلة الصراع الرابع في نموذج ” أريكسون ” وهو صراع الإنجاز مقابل القصور (سبق دراسته في محاضرة سابقة) .

ومن أشهر انفعالات هذه المرحلة الخوف والغضب والعنف والاستطلاع والسرور ، كما يظهر في هذه المرحلة نوع مختلف من الخوف عن المراحل السابقة كالخوف مما هو غير مألوف (الغريب) ، والخوف من التعرض للسخرية من الأصدقاء ، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها .

. تعتبر المدرسة هي أكبر مصادر القلق ، مثل القلق في التأخر عن مواعيد المدرسة ، القلق من التأخر الدراسي (الحصول على درجات منخفضة في الاختبارات) ، ويرجع السبب في ذلك إلى ضغوط الوالدين والمعلمين ، والمبالغة في قيمة الحصول على درجات مرتفعة بغض النظر عن ما يمتلكه الطفل من قدرات ومهارات ، ودون مراعاة للفروق الفردية بين التلاميذ .

النمو الاجتماعي ١٢.٩

. يعد الطفل نفسه أن يكون كبيرا (كتمهيد للدخول في مرحلة المراهقة) ، فيتابع الولد بشغف وسط الرجال ، وتتابع البنت ما يدور في وسط السيدات ، ويحاول كل منهم اكتساب معايير الكبار .

. يشعر الطفل بفرديته وفردية غيره من الناس فيصف المدرس أو صديقه أو أبوه ، ويحاول أن يقلده وبذلك يضيف على الطفل نوعا من الفردية التي يتميز بها عن غيره ، لذلك فإن تقدير فردية الطفل هام جدا في هذه المرحلة سواء في المنزل أو المدرسة

. تتكون " شلل الأطفال " ويطلق بعض العلماء على هذه المرحلة " سن العصابات " بسبب انخراط الأطفال مع بعضهم وتصبح معاييرها أهم من معايير الأسرة والمدرسة .
. يميل إلى الألعاب الفردية التنافسية التي تظهر قوة في العضلات وسرعة في الجري ، وخاصة في الأماكن المفتوحة .

النمو الخلفي ١٢.٩

. تتحدد أخلاقيات الطفل في ضوء المعايير السائدة في الأسرة ، والمدرسة ، والبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي يكتسبها من خلال عمليات التربية (التنشئة الاجتماعية) التي يمر بها في البيت والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها .
. ينتمي الطفل في هذه المرحلة إلى نموذج " كولبرج " إلى مستوى " الانصياع للقواعد والأعراف " ، ويشمل على مرحلتين :

المرحلة الأولى : يقوم الطفل بسلوكيات لمساعدة الآخرين بهدف الحصول على إعجابهم .

المرحلة الثانية : يتوجه في أعماله وواجباته في ضوء احترامه للسلطة، وطاعته للنظام المنزلي أو المدرسي ، ويخضع للمعايير والقواعد الاجتماعية .

تدريبات

ضع علامة (/) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ . توصف حركات طفل مرحلة الطفولة المتأخرة " برشاقة القبط "

صواب () خطأ ()

٢ . من سمات النمو الاجتماعي في الطفولة المتأخرة تكون " شلل الأطفال " :

صواب () خطأ ()

٣ . يتميز النمو العقلي بالبطء الشديد في الطفولة المتأخرة .

صواب () خطأ ()

ظلل رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١ . من أكبر مصادر القلق في الطفولة المتأخرة :

أ . الأسرة ب . المدرسة ج . الزملاء د . جميع ما سبق

٢ . يتميز النمو الانفعالي في الطفولة المتأخرة بـ :

- أ . الاستقرار الإنفعالي
ب . التذبذب الانفعالي
ج . التوسط الانفعالي
د . لا شيء مما سبق

مشكلات نفسية في مراحل الطفولة

أولا : مشكلة الخوف

الخوف المرضي من المدرسة .

ثانيا : الكذب

أنواع الكذب

وسائل علاج الكذب

مشكلات نفسية في مراحل الطفولة

. تعتبر مراحل الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ، ففي هذه المراحل تنمو قدرات الطفل ، وتفتح مواهبه ، ويكون قابل بشكل كبير للتأثر والتوجيه والتشكيل ، وتتخلل مراحل الطفولة بعض مشكلات النمو العادي ، وبعض المشكلات والاضطرابات المتطرفة ، وتحول هذه المشكلات دون استغلال طاقة الأطفال واستثمار استعداداتهم وقدراتهم بشكل إيجابي وبناء .
. وقد يعاني الطفل العادي من بعض المشكلات النفسية في حياته اليومية لا تصل إلى درجة المرض النفسي ، لذا يجب الاهتمام بسرعة حل وعلاج هذه المشكلات قبل أن يستفحل أمرها وتتطور وتحول دون النمو النفسي السوي ودون تحقيق الصحة النفسية .
وفيما يلي أمثلة للمشكلات النفسية التي قد يتعرض لها الطفل ، أسبابها ، و أساليب علاجها .

مشكلة الخوف

مفهوم الخوف العادي والخوف المرضي

الخوف هو : ” عبارة عن انفعال دافعي يتضمن حالة من التوتر التي تدفع الشخص الخائف إلى الهروب من الموقف الذي أدي إلى استثارة مخاوفه حتى يزول التوتر ” .

أما الخوف المرضي فهو " خوف مبالغ فيه من موضوع أو موقف معين لا يمثل في حد ذاته مصدرا للخطر ، وهو خوف غير منطقي وغير معقول ، فهو يختلف عن الخوف الذي يشعر به الإنسان حينما يخاف من أشياء أو مواقف تشكل خطرا بالفعل ” .

ومما سبق يتضح أن الفرق بين الخوف العادي ، والخوف المرضي هو فرق في درجة وجود الخوف

(تزداد الدرجة بشكل كبير في المخاوف المرضية) فالخوف موجود عند جميع التلاميذ لكن بدرجات بسيطة أو عادية ، وعندما تزداد شدة المخاوف بحيث تصبح شاذة عن الطبيعي أو المألوف يطلق عليها في هذه الحالة (مخاوف مرضية) :

ومن أهم أسباب الخوف المرضي ما يلي :

أ. وجود مواقف أو مشيرات أو أشياء غريبة أو منفرة تحدث أثرا نفسيا لدى الطفل فيخاف منها ، خاصة إذا ما تكررت عملية المرور بتلك الخبرات .

ب. ما يرتبط في ذهن الطفل من مخاوف حول أشياء أو موضوعات نتيجة تخويف الطفل من بعض الأشياء أو الأشخاص .

ج . المعاملة الوالدية غير السوية التي تعتمد على الاستخدام المستمر والمبالغ فيه للعقاب والقسوة وعدم تعويد الطفل الاعتماد على ذاته أو الثقة في نفسه .

د . سوء معاملة المعلمين للطفل واستخدام العقاب كإستراتيجية في التدريس ، ويساعد على ذلك تخويف الآباء للطفل بالمعلم كأداة عقاب وتسلط وتخويف وتهديد .

هـ . عدم قدرة الطفل على تكوين صداقات مع أقرانه في الفصل .

الخوف المرضي من المدرسة

. يعتبر الخوف من المدرسة من أمثلة المخاوف المرضية الشائعة بين تلاميذ المدارس ، ويقصد به الخوف الشاذ من المدرسة مع الرغبة في عدم ذهاب الطفل إليها .

العوامل المرتبطة بالخوف المرضي من المدرسة :

١ . الخوف العام من المدرسة .

٢ . الخوف من المدرسين .

٣ . الخوف من الامتحانات .

١ . الخوف العام من المدرسة .

ويظهر في حالة الطفل من الطراز المدلل ، أو إذا كانت الأم تفرض على طفلها حماية زائدة وتفرض في تعلقه بها ، فإنه يشعر بالتهديد والحرمان من عطف الأم وحنانها ودفء المنزل مقارنة بالمناخ المدرسي الصارم المفعم بالأوامر والنواهي ، والعقاب وأداء الواجبات وتلقي

الدروس ، والطاعة والنظام ، والإلتزام بالقواعد المدرسية .

٢ . الخوف من المدرسين .

تتأثر شخصية الطفل بشخصية مدرسه واتجاهاته وآرائه ومعتقداته وطريقته في التعبير ، ومعالجة الأمور ، بل ومخاوفه أيضا . ويرجع هذا النوع إلى خوف الطفل من تسلط معلمه أو قسوته أو إسرافه في استخدام العقاب أو تحكمه على الطفل وسخريته منه ، أو تعمد إحراجه أمام أقرانه أي أن العلاقة بين المعلم والتلميذ تلعب دور فعال في تنميه النزعة نحو الخوف من المدرسة أو تقبلها .

٣ . الخوف من الامتحانات

. وقد يهرب الطفل الامتحان لعدم قدرته على الاستيعاب ، أو عدم ملائمة ظروف منزله للاستذكار الجيد ، أو عدم قدرة الطفل على الفهم والتركيز في الدراسة .. وقد تنعكس كراهية الطفل للامتحان وخوفه منه على المدرسة بل قد تمتد إلى التعليم كله .

الوقاية من المخاوف المدرسية

لتجنب الأبناء عبء المعاناة المخاوف المدرسية التي تقف في سبيل ارتقائهم النفسي السوي ، فإن الأمر يتطلب ما يلي :

١ . توعية الوالدين والمربين بأهمية دورهم في هذه المرحلة الهامة في تنشئة الأبناء ، وذلك بالاهتمام بالبيئة المحيطة بالطفل وخاصة الأسرة والمدرسة كمؤسستين تربويتين يمكن أن يترجم التعاون بينهما إلى واقع ملموس ليؤتي ثماره في علاج المشكلات النفسية التي قد يعاني منها الأطفال .

٢ . تقديم الخبرات السارة للطفل ، وإكسابه المهارات التي تساهم في زيادة ثقته بنفسه وعدم ترهيبه بالامتحانات وعمليات التقييم والدرجات المدرسية .

٣ . الاستفادة من نتائج الدراسات في إرشاد وتوجيه الآباء والمعلمين لمواجهة المخاوف المرضية وغيرها من المشكلات النفسية والاضطرابات الانفعالية والسلوكية .

مشكلة الكذب

يقصد بالكذب تعمد تشوية الوقائع والحقائق ، والتلفظ قولاً بغير الحقيقة . والكذب سلوك مرفوض في ضوء معايير الجماعة ، خاصة المعايير الأخلاقية والدينية . يرجع الكذب إلى عوامل البيئة ، فإذا نشأ الطفل في بيئة تحترم الحق وتلتزم بالصدق وتقدر الأمانة ، كان من

الطبيعي في مثل هذا المناخ النفسي أن يلتزم الطفل حدود الصدق ، معنى ذلك أن الطفل يتلقى أول دروس له عن الصدق أو الكذب في الأسرة .

أنواع الكذب

١ . الكذب الخيالي .

يشيع هذا النوع من الكذب في سنوات الطفولة الأولى لاسيما لدى الأطفال الذين يتمتعون بالخيال الخصب الواسع ، ويمتلكون نصيباً كبيراً من الحصول اللغوي ، فينزعون إلى اختلاق الحكايات والقصص الوهمية .

٢ . الكذب الالتباسي .

يشيع هذا النوع من الكذب بين الأطفال في السنوات الأولى من العمر ، ويرجع سببها الرئيسي إلى خلط الأطفال الصغار بين ما يدركونه حاسياً في العالم الخارجي المحيط بهم ، وما ينشأ في عقولهم من خيال ، ويتعذر عليهم التفرقة بينها ، ويحدث ذلك عندما يعيد الطفل قصة سبق أن سمعها من أمه أو جدته أو أخواته الكبار .

٣ . الكذب الإنتقامي .

وفي هذا النوع ينزع الطفل إلى إصاق التهم بالآخرين دون ذنب ارتكبه انتقاماً منهم .

٤ . كذب التقليد .

وفي هذا النوع يتعلم الطفل سلوك الكذب عن طريق تقليد سلوك الوالدين أو إحداهما أو من يقوم مقامهما ، أو عن طريق من يتعامل معهم في سياق حياته اليومية .

٥ . الكذب الإدعائي أو التعويضي

يرجع هذا النوع من الكذب عادة إلى الشعور بالحرمان والنقص وعدم الكفاءة ، فيلجأ الطفل إلى التعويض عن حرمانه ونقصه بإضفاء مظاهر القوة والسيطرة والمبالغة والتفخيم والتعظيم على ذاته في جانب معين من الجوانب ، المادية أو الدراسية

٦ . الكذب المرضي

يحدث هذا النوع من الكذب عندما يشتد على الفرد الشعور بالنقص والدونية والقلق فيكبت ذلك ، ثم ينزع إلى الكذب بصورة متكررة ومستمرة لا إرادية فيدمنه كلما واجهته صعوبة أو مشكلة .

وسائل علاج الكذب

- ١ . توحيد المعاملة بين الأبناء وعدم تفضيل واحد على الآخر مع توفير مناخ من المحبة والشعور بالأمن النفسي للطفل حتى يتعد عن الكراهية والإنقام .
- ٢ . إرشاد الطفل إلى الفروق بين الحقيقة والخيال وبين عالم الواقع المحيط به وبين عالم الخيال الذي ينسجه لنفسه ومنعة من الانغماس في هذا الخيال لدرجة تباعد بينه وبين الواقع .
- ٣ . توفير القدوة الحسنة أمام الأطفال ، حيث أن الطفل يميل إلى التقليد والمحاكاة للنماذج السلوكية المتمثلة في الوالدين والمعلمين وغيرهم من المحيطين به .
- ٤ . تجنب استخدام العقاب البدني في معاملة الأبناء ، حتى لا يندفعون إلى اللجوء للكذب هرباً من العقوبة البدنية المتوقعة في حالة الوقوع في الخطأ .
- ٥ . توجيه جهود الأبناء نحو الأمور التي تقع في نطاق قدراتهم مع عدم تكليفهم بما يفوق قدراتهم الحقيقية حتى تكفل جهودهم بالنجاح ، وحتى لا يكون متعطشاً لإشباع الرغبة عن طريق الخيال .

تدريب

١ . من العوامل المرتبطة بالخوف المرضي المدرسي :

- أ . الخوف العام من المدرسة .
- ب . الخوف من المدرسين .
- ج . الخوف من الامتحانات .
- د . جميع ما سبق .

٢ . يرجع الكذب أساساً إلى عوامل :

- أ . البيئة
- ب . المدرسة
- ج . الوراثة
- د . لا شيء مما سبق .

٣ . نوع الكذب الذي يحدث بسبب خلط الطفل بين إدراكه للبيئة المحيطة وما ينشأ لديه من خيال ، هو :

- أ . الكذب الخيالي .
- ب . الكذب بالتقليد .
- ج . الكذب الالتباسي .
- د . الكذب المرضي .

٤ . نوع الكذب الذي ينزع فيه الطفل إلى إصاق التهم بالآخرين دون ذنب ارتكبه هو الكذب :

- أ . الالتباسي
- ب . الخيالي
- ج . المرضي
- د . الإنتقامي

٥ . الفرق بين الخوف العادي والخوف المرضي هو فرق في :

- أ . نوع الخوف
ب . درجة الخوف
ج . نوع ودرجة الخوف
د . لا شيء مما سبق .

المحاضرة العاشرة

- . أشكال المراهقة .
- . مرحلة المراهقة .
- . أهمية مرحلة المراهقة في حياة الإنسان .
- . المراهقة المبكرة .
- . مظهر النمو الجسمي .
- . مظهر النمو النفسي (الوجداني /العاطفي)
- . مظهر النمو الاجتماعي .
- . مظهر النمو الاخلاقي

أشكال المراهقة

- ١ - المراهقة المتكيفة
- ٢ - المراهقة الإنسحابية
- ٣ - المراهقة العدوانية
- ٤ - المراهقة المنحرفة

١ - المراهقة المتكيفة

يمتاز المراهقين في هذا الشكل بميلهم للهدوء النفسي والاتزان الانفعالي والعلاقة الاجتماعية الايجابية بالآخرين ، وحياته غنية بمجالات الخبرة وبالاهتمامات العملية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته ، كما أن حياته المدرسية موفقة، وغير مسرف في أحلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية.

ويرجع ذلك إلى المعاملة الأسرية القائمة على الاتزان وتفهم حاجات المراهق واحترام رغباته ، وتوفير قدر كاف له من الاستقلال وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس .

٢ - المراهقة الإنسحابية المنطوية.

ويكون المراهق في هذا الشكل ميالاً إلى الكآبة والعزلة والانطواء و النشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب وكتابة المذكرات التي يدور أغلبها حول انفعالاته ونقده لما حوله من أساليب معاملة ، وغيرها، تنتابه هواجس كثيرة وأحلام يقظة تدور موضوعاتها حول حرمانه من الملابس أو المأكل أو المركز المرموق فهو يحقق أمانيه وطموحاته من خلالها.

٣ - المراهقة العدوانية المتمردة.

وتمثل هذا النوع من المراهقة ما يتسم به بعض المراهقين من تمرد وعدوان موجه ضد الأسرة والمدرسة بل لأي شكل من أشكال السلطة بل أحياناً ضد الذات ، ويهمل واجباته المدرسية بشكل كبير . ويقوم المراهق بأعمال تخريبية ، ومحاولات انتقامية ، واختراع قصص المغامرات ، التي يحاول فيها إظهار قوته .

وقد يرجع ذلك إلى إحساس المراهق بالظلم وإهمال الآخرين له (وخاصة الأسرة) ، أو أن أحداً لا يهتم به ، كما أن لأساليب التربية الأسرية الضاغطة القائمة على النبذ والحرمان والقسوة ، وكثرة الإحباطات (شعور المراهق بالفشل) دوراً كبيراً في هذا النوع من المراهقين العدوانية .

٤ - المراهقة المنحرفة.

ويكون المراهق في هذا النوع من المراهقة ، منحل أخلاقياً ومنهار نفسياً ، منغمس في ألوان مختلفة من السلوك المنحرف كالإدمان على المخدرات أو السرقة أو تكوين عصابات منحلة أخلاقياً ، ويبدو إن المراهقين في هذه المجموعة قد تعرضوا إلى خبرات مؤلمة أو صدمات عاطفية عنيفة أثرت على تفكيرهم ووجدانهم لبعض الوقت .

كما أن انعدام الرقابة الأسرية أو ضعفها، والقسوة الشديدة في المعاملة (الاستخدام المستمر للعقاب) ، وتجاهل الرغبات والحاجات أو التذليل الزائد، والصحة السيئة، كلها عوامل مؤثرة تؤدي إلى مراهقة منحرفة.

مرحلة المراهقة

كان معتقدا وحتى وقت قصير أن المراهقة مرحلة واحدة متجانسة تبدأ بوصول الولد أو البنت إلى مرحلة البلوغ ، وتنتهي بالوصول إلى النضج القانوني (سن الرشد) إلا أن البحوث الحديثة التي أجريت لدراسة التغيرات في السلوك خلال مرحلة المراهقة أكدت على أن معدل سرعة التغيرات التي تحدث في بداية المراهقة أسرع منها في نهايتها .
لذا لجأ البعض إلى تحديد المراهقة بالمرحلة السنية من (١٣ . ١٩ سنة) .

. بينما لجأ البعض الآخر إلى تقسيم مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل ، وهي : المراهقة المبكرة من ١٢ . ١٤ سنة ، والمراهقة الوسطى من ١٥ . ١٧ سنة ، والمراهقة المتأخرة من ١٨ . ٢١ سنة ، وذلك على أساس ربطها بالمراحل التعليمية (المرحلة المتوسطة . المرحلة الثانوية . مرحلة التعليم العالي) .

. كما فضل البعض الآخر من العلماء تقسيم مرحلة المراهقة إلى مرحلتين هما :

المراهقة المبكرة (١٢ . ١٨) ، والمراهقة المتأخرة (١٨ . ٢٢) .

أهمية مرحلة المراهقة

تحتل المراهقة بأهمية كبيرة، حيث أنها تنال وتحتل مكانة كبيرة بين مختلف الثقافات والبيئات والشعوب، وذلك لأنها تؤهل الفرد للدخول في مرحلة الشباب ليصبح عضواً ينخرط في خدمة مجتمعه .

فهذه المرحلة تعتبر الأساس لمرحلة الرشد الذي يصبح فيها الفرد مسئولاً عن أسرة ، وعن مهنة ، وعضواً منتجاً يسهم في تقدم المجتمع ورفقيه

المراهقة المبكرة

مع بداية المراهقة المبكرة لا يعتبر الطفل نفسه طفلاً بسبب ما يطرأ على جسمه من تغيرات جسمية وفسيولوجية سريعة ، إلا أن الوالدين والمعلمين ما زالوا ينظرون إليه على أنه طفلاً . ، وعادة ما يؤدي هذا التناقض إلى الشعور بالإضطراب النفسي لدى المراهقين وإلى سلوكيات غير مرغوب فيها .

النمو الجسمي

يتسم النمو الجسمي في المراهقة المبكرة بالسرعة الكبيرة ، وتستمر طفرة النمو في المراهقة المبكرة لفترة زمنية تبلغ (٣ سنوات) ، وذلك بعد النمو الهادئ في المرحلة السابقة (الطفولة المتأخرة) .

وتصل أقصى سرعة للنمو الجسمي في المراهقة المبكرة لدى الذكور في سن (١٤ سنة) ، ولدى الإناث في سن (١٢ سنة) .
ويتأثر النمو الجسمي في المراهقة المبكرة بعوامل عديدة من أهمها :

. الوراثة .

. نوع الجنس .

. التغذية .

. إفرازات الغدد ، وخاصة الغدة النخامية وإفرازها لهرمون النمو .

النمو الحركي

نتيجة للنمو الجسمي السريع في مرحلة المراهقة المبكرة ، الذي ينعكس أثره على النمو الحركي ، تتسم حركات المراهق بما يلي :

١ . الافتقار للرشاقة : ويظهر ذلك في الحركات التي تتطلب حسن التوافق بين أجزاء الجسم .

٢ . نقص هادفية الحركات : حيث لا يستطيع المراهق تنظيم حركاته لمحاولة تحقيق هدف معين .

٣ . الزيادة المفرطة في الحركات : حيث يبذل المراهق جهدا كبيرا في أداء الحركات و التي لا تتطلب بذل هذا الجهد ، الأمر الذي يشعره بسرعة التعب مع أقل مجهود .

٤ . عدم الاستقرار الحركي : فالمراهق يجد صعوبة في المكوث أو الجلوس لفترة طويلة صامتا ، فنلاحظ أنه دائم الحركة بيديه ، وينشغل باللعب بما و أمامه من أدوات أو أشياء .

النمو العقلي

ينمو الذكاء ، وتنضج القدرات العقلية الخاصة ، ويكون قادر على القيام بالعمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر والتخيل ، والتفكير المجرد .

ويستمر نمو الجانب الموروث من الذكاء حتى سن السادسة عشر تقريبا ، أما الجانب المكتسب فيستمر في النمو طوال عمر الإنسان طالما أنه يتعلم ويتدرب ويكتسب المعلومات و الخبرات .

ينتمي المراهق في المراهقة المبكرة إلى مرحلة ” العمليات الصورية ” في نموذج بياجيه للنمو المعرفي .

ويمكن توضيح نمو العمليات العقلية في المراهقة المبكرة كما يلي :

. الإدراك : يعبر هذا المصطلح عن عملية تفسير المثيرات الحسية المختلفة وإعطائها معنى محدد ، وينمو الإدراك في هذه المرحلة ويتحول من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي المجرد .

٢ . التذكر : يعبر هذا المصطلح عن القدرة على استدعاء الخبرات أو المواقف التي حدثت في الماضي ، وتنمو عملية التذكر لدى المراهق وتزداد قدرته على الاستدعاء والتعرف من حيث المدى والمدة ، كما ينمو التذكر اعتمادا على الفهم .

٣. التفكير : هو القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء والمواقف ، ويتأثر تفكير المراهق بالبيئة التي يعيش فيها وعلى حل المشكلات التي تواجهه .

ويهتم المراهق في هذه المرحلة اهتماما شديدا بالمدرسة وتكون قدرته على التحصيل كبيرة نتيجة تعطشه لمعرفة الحقائق ويهتم بالتفكير ، إذ يبدأ فعلا في إدراك قدرته على التفكير .

النمو الانفعالي

تختلف انفعالات المراهق في هذه المرحلة عن انفعالات الطفولة ، وانفعالات مرحلة الشباب . يقوم المراهق بحركات لا تدل على الاتزان الانفعالي .

تتأثر انفعالات المراهق بالنمو العضوي الداخلي وخاصة ضمور الغدة الصنوبرية بعد نشاطها لفترة طويلة . وكلها عمليات فسيولوجية داخلية تؤثر في انفعالات المراهق .

ونتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر أنه لم يعد طفلا يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ويرغب في الاستقلال والاعتماد على النفس ، إلا أن الأسرة تود أن تمارس رقابتها وإشرافها بهدف توفير الحماية له .

وبالتالي يعاني المراهق من التضارب بين حاجته للشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس ، وبين حاجته إلى التقبل الاجتماعي من الآخرين واحترامهم له ، وثقتهم به .

ويهرب المراهق من عالم الواقع إلى عالم الخيال عن طريق ” أحلام اليقظة ” والتي يشبع فيها حاجاته ورغباته التي لا يستطيع إشباعها في الواقع ، وبالتالي فهي تمثل خليطا بين الواقع والخيال .

ولا خطر على المراهق من أحلام اليقظة طالما تتم بصورة متقطعة ولا تتعارض مع أعماله ولا تعوقه عن تأديته واجباته .

النمو الاجتماعي

تعتبر حياة المراهق الاجتماعية أكثر اتساعا وشمولا من حياة الطفولة ، ففي هذه المرحلة تستمر عمليات التنشئة الاجتماعية للمراهق ، حيث تستمر عمليات اكساب المراهق القيم الخلقية والدينية ، والمعايير الاجتماعية وخاصة من الأشخاص المهمين في حياته مثل الآباء والمعلمين .

ومن مظاهر النمو الاجتماعي في المراهقة المبكرة :

١ . الاهتمام الشديد بالمظهر والملبس .

٢ . الخضوع لجماعة الأصدقاء والزملاء .

٣ . اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي .

ويهتم المراهق بالأنشطة الاجتماعية ، فيشارك في الأنشطة المدرسية المختلفة ، وفي مشروعات خدمة البيئة ، كما يهتم بالمشاهير ، ويحاول التعرف عليهم ومراسلتهم ، ويكون مثله الأعلى منهم بل يعمل على التوحد مع شخصياتهم .

وتتسم هذه المرحلة بالمسايرة الاجتماعية حيث يحاول المراهق مجازاة المعايير السلوكية التي تحددها الجماعة مع محاولاته المستمرة للانسجام مع الوسط الاجتماعي المحيط .

النمو الاخلاقي

يختلف المراهق عن الطفل في أنه لا يتقبل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ، فالمراهق يناقش في صراحة كل ما يصدر عن والديه من أعمال ، فيقبل منها ما يتمشى مع منطقته ويرفض الباقي .

ويرتبط النمو الخلقي ارتباطاً وثيقاً بالنمو الاجتماعي ، وبالنمو الديني ، ويمدى ارتباط المراهق بالشعائر الدينية ، ويمدى ما تعرض له من سمات خلقية تكونت لديه في مراحل الطفولة .

وفي بعض الأحيان نجد تباعداً بين السلوك الفعلي للمراهق ، وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاقي ، فيعتبر المراهق أن الغش في الامتحانات نوع من التعاون مع الزملاء ، وربما يرجع ذلك إلى التناقض بين القول والعمل في سلوك بعض المحيطين به وخاصة الوالدين والمعلمين .

لذلك يجب على الوالدين والمعلمين الاهتمام بالتربية الخلقية التي تقوم على المبادئ الأخلاقية والفضائل السلوكية .

دور المربين تجاه المراهقة المبكرة

- ١ . الإعداد المعرفي والثقافي والنفسي للمراهق خلال مرحلة الطفولة المتأخرة .
- ٢ . تعريف المراهق كيفية التعامل مع نفسه خلال تلك المرحلة ومع الآخرين أيضاً .
- ٣ . إتاحة الفرصة للمراهق لكي يمارس الأنشطة التي تساعد على استنفاد طاقته الجسمية والانفعالية والتنافس الإيجابي .
- ٤ . مراعاة الفروق الفردية بين المراهقين .
- ٥ . الاهتمام بتدريب المراهق على كيفية حل مشكلاته المادية والنفسية والاجتماعية بنفسه .
- ٦ . تدريب المراهق على كيفية اتخاذ القرارات المناسبة وخاصة فيما يتعلق بمستقبله التعليمي والمهني .

تدريبات

١ . يؤدي إحساس المراهق بالظلم، أو أن أحداً لا يهتم به ، وأساليب التربية الأسرية الضاغطة إلى تكون نوع المراهقة :

أ . العدوانية ب . المنحرفة ج . الإنسحابية د . المتكيفة

٢ . يشير بأنها فترة تبدأ من حوالي السنة الحادية أو الثانية عشرة تقريباً حتى العشرينيات من عمر الفرد متأثرة بعوامل النمو

البيولوجية ، هو التفسير :

أ . الزمني ب . الاجتماعي ج . النمائي د . النفسي

المحاضرة الحادية عشر

المراهقة المتأخرة

- . النمو الجسمي والفسولوجي .
- . النمو الحركي .
- . النمو العقلي .
- . النمو الانفعالي .
- . النمو الاجتماعي .
- . النمو الخلقى .

مرحلة المراهقة المتأخرة

تتميز مرحلة المراهقة المتأخرة بأنها مرحلة اكتمال النضج ، حيث يتمتع الفرد في هذه المرحلة بقيمة القوة الصحة والشباب .
كما تتميز بأنها مرحلة اتخاذ القرارات الصعبة ، حيث يتخذ المراهق قرار اختيار تخصصه الأكاديمي ، أو قرار مهنته ، أو قرار الزواج .. وغيرها من القرارات التي تتعلق بمستقبله .

النمو الجسمي والفسولوجي

ينخفض معدل سرعة النمو الجسمي في هذه المرحلة ، وذلك بعد الإنجاز الكبير الذي تحقق في مرحلة المراهقة المبكرة ، فيزداد الطول زيادة طفيفة عند كلا الجنسين ، ويصبح الذكور أطول من الإناث .

ويبلغ متوسط طول الذكور (١٧٠,٨ سم) تقريبا في سن ٢١ سنة ، ويبلغ متوسط طول الإناث (١٥٩,٣ سم) في سن ٢١ سنة

ويبلغ متوسط وزن الذكور (٦٥,٣ كج) تقريبا في سن ٢١ سنة ، كما يبلغ متوسط وزن الإناث (٥٥,٨ كج) تقريبا في سن ٢١ سنة .

ويلاحظ على المراهق في هذه المرحلة التناسب بين أعضاء الجسم الذي كان مفقودا في المراحل السابقة حتى يصل في نهاية المرحلة إلى النسب الصحيحة كما تقاس بمعايير الراشدين .

ومن الملاحظات الواضحة خلال هذه المرحلة إقبال المراهق على الطعام بشراهة لحاجة النمو الجسمي إليه ، ويمكن وصف هذه المرحلة بأنها مرحلة صحة جيدة ومقاومة للأمراض .

وللمربين دورا مهما في توجيه النشاط الجسمي للمراهق في أنشطة مفيدة كالأنشطة الرياضية وممارسة الهوايات المفيدة مع الاهتمام بالوعي الصحي للمراهق .

النمو الحركي

النمو الحركي يأخذ في الاستقرار نتيجة الاستقرار التدريجي في النمو الجسمي والنفسي بعد الطفرة الكبيرة في النمو الجسمي والفسولوجي خلال المرحلة السابقة ، ويعكس هذا الاستقرار على التآزر الحركي فلا يشعر المراهق بالإضطراب الحركي الذي كان سائدا في المراهقة المبكرة .

ومن أهم ملامح النمو الحركي في مرحلة المراهقة المتأخرة ما يلي :

- ١ . التوافق والإنسجام الحركي .
 - ٢ . التحكم في أجزاء الجسم بكل دقة .
 - ٣ . الزيادة في القوة الجسمية والعضلية .
- وتظهر الفروق بين الجنسين في النمو الحركي حيث يصل البنين إلى مستويات عالية في الأداء البدني الذي يحتاج إلى قوة عضلية ، بينما تصل البنات إلى المستويات العالية في المهارات التي تحتاج إلى توافقات دقيقة كالأصابع .


النمو العقلي

يتزايد الاهتمام بالتحصيل الدراسي في هذه المرحلة وخاصة في نهاية المرحلة الثانوية ، وتزداد قدرة المراهق على التحصيل ، وتزداد سرعته في القراءة ، ويستطيع استخدام مصادر المعرفة المختلفة ، مثل الكتب ، والإنترنت ، ووسائل الإعلام المقروءة ، والمسموعة والمرئية .

وينمو التفكير المجرد ، والتفكير المنطقي نتيجة زيادة الخبرات واتساع المدارك ونمو المعارف ، وتنمو قدرة المراهق على الطلاقة الفكرية والتي تعني (القدرة على استدعاء أكبر عدد من الأفكار في موقف معين) وهي أحد قدرات التفكير الابتكاري .

وقد أظهرت الكثير من الدراسات عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء ، إلا أن الدراسات دلت على وجود فروق بين الجنسين في القدرات الخاصة

فالبنات يتفوقن على البنين في القدرة اللفظية اللغوية والقدرة الكتابية ، والقدرة التذكية

بينما يتفوق البنين على البنات في إدراك المسافات والقدرة الحسابية و الهندسية والميكانيكية ()
(يرجع الاختلاف بين الجنسين في القدرات العقلية إلى الاختلاف في نشاط النصفين الكرويين للمخ)

فالبنين يسيطر عليهم النصف الأيمن من المخ بينما البنات يسيطر عليهم النصف الأيسر .

ومن أهم ما يشغل تفكير المراهق في هذه المرحلة مستقبله التعليمي والمهني .

وتمثل ضغوط الوالدين على المراهق لحثه على الإنجاز الأكاديمي دورا هاما في المشكلات التي يتعرض لها المراهق والتي ترتبط بمسألة التوجيه الأكاديمي والمهني .

لذا يجب على الكبار المساهمة في تنمية قدرة المراهق على التفكير لنفسه تفكيراً مستقلاً بدلا من التفكير له .

النمو الانفعالي

من أهم مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المتأخرة ، هو الاستقرار الانفعالي ، فتخف تدريجيا الحساسية الانفعالية وحالات التقلب الوجداني .

ويتأثر النمو الانفعالي للمراهق بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته ، فأى نزاع أسري بين الوالدين يؤثر في انفعالاته وتكرار هذا النزاع يؤخر نموه السوي الصحيح ويعوق اتزانه الانفعالي .

يتأثر النمو الانفعالي للمراهق بأساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالسيطرة على أمور حياته اليومية والاستمرار في معاملته كطفل صغير يحتاج إلى إرشاد في كافة تفاصيل حياته اليومية والدراسية مما يؤثر تأثيرا سلبيا على نموه الانفعالي .
أما أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تتيح الفرصة للمراهق أن يتحمل بعض المسؤوليات التي تتماشى مع قدراته ، وتشعره بأنه أكثر نضجا عما قبل ، تسهم في النمو الانفعالي السوي للمراهق .

النمو الاجتماعي

تتسع دائرة المعارف والأصدقاء بصفة عامة لدى المراهق ، مع نمو القدرة على المشاركة الاجتماعية .
كما يكون للمراهق أصدقاء مقربين في أضيق الحدود ، ويميل إلى العمل الاجتماعي ومساعدة الآخرين والمشاركة الوجدانية لهم ، ويميل أيضا إلى مساعدة المحتاجين ، وتعتبر هذه النواحي فرصة هامة لتعويدة على المسؤولية الاجتماعية .
ويصبح المراهق أكثر حساسية تجاه ما يوجه إليه من نقد ويميل إلى معارضة السلطة في المنزل والمدرسة لذلك تكثر مشاجراته مع والديه أو مضايقة بعض المدرسين في المدرسة وخاصة أولئك المدرسون الذين لا يعطون الفرصة للمراهق في المناقشة والسؤال والمشاركة في أنشطة الفصل أو الأنشطة اللاصفية .
وينمو الذكاء الاجتماعي بشكل كبير في هذه المرحلة ، فيكون قادر على ملاحظة سلوك الآخرين وفهم مشاعرهم ، وتذكر الأسماء والوجوه .

ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهقة المتأخرة :

١ . الأسرة ٢ . المدرسة ٣ . الأقران

وتساعد جماعة الرفاق المراهق على القيام بأدوار اجتماعية لا يتيسر له القيام بها خارج الجماعة ، فهي تساعد الفرد على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية .

النمو الاخلاقي

ينتمي الفرد في هذه المرحلة إلى مرحلة ” اتباع القواعد الأخلاقية العامة ” حيث الصواب هو مسايرة القوانين ، ويتحدد السلوك الأخلاقي بناء على ما يمليه الضمير وبما يتفق مع المبادئ الأخلاقية التي اختارها الشخص .
ويكون المراهق في هذه المرحلة ” مثل أعلى ” وهذه المثل ما هي إلا تجميع لخبراته التي بدأت في مرحلة الطفولة ، ثم تبلورت في مرحلة المراهقة .

ويرتبط النمو الأخلاقي للمراهق بالنمو الديني ، ويرتبط بالاتجاهات الدينية لأسرته ومجتمعه ،
فالأخلاق المستمدة من الدين هي التي تنظم سلوك الفرد والجماعة وتنمي الضمير الفردي لدى المراهق .

تدريبات

١ . يرتبط النمو الأخلاقي في مرحلة المراهقة المتأخرة بـ :

أ . النمو الاجتماعي ب . النمو الاجتماعي ج . النمو الديني د . النمو العقلي

٢ . ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهقة المتأخرة :

أ . الأسرة ب . المدرسة ج . الأقران د . جميع ما سبق

المحاضرة الثانية عشر

- . حاجات المراهقين
- . مشكلات المراهقين بالمرحلة الثانوية
- . مشكلة التأخر الدراسي .
- . أنواع التأخر الدراسي .
- . خطوات تشخيص التأخر الدراسي .

حاجات المراهقين

ترجع أسباب السلوك الإنساني إلى مجموعتين من الحاجات ، تتعلق الأولى بالنواحي الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والتنفس والراحة .

أما المجموعة الثانية فتتعلق بالنواحي النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى النجاح والانتماء
وإذا كانت الحاجات الفسيولوجية مشتركة بين جميع المراحل العمرية ، إلا أن لكل مرحلة حاجات خاصة بها ، ويمكن تحديد

حاجات المراهق على النحو التالي :

١ . الحاجة إلى الاستقلال . يشعر المراهق أنه وصل إلى درجة من النضج الانفعالي التي تؤهله للاستقلال النفسي عن الوالدين ، والتي يطلق عليها (الفطام النفسي)

ومما يساعد المراهق على تحقيق هذا الاستقلال اتساع عالمة وزيادة خبراته وتجارية وتعدد أصدقائه وكثرة الأنشطة التي يمارسها .

٢ . الحاجة إلى الانتماء . تعبر الحاجة إلى الانتماء عن نفسها في ميل المراهق إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب والجيرة وشلة الأصدقاء .

٣ . الحاجة إلى التقبل الاجتماعي . يحتاج المراهق إلى الشعور بالتقبل الاجتماعي حتى ينجح في مرحلة النمو التي يمر بها ، ويعتبر شعور المراهق بتقبل الوالدين والأسرة له من أهم عوامل تحقيق الحاجة إلى التقبل الاجتماعي للمراهق .

٤ . الحاجة إلى النجاح والإنجاز . المراهق في حاجة إلى أن يشعر بالنجاح والثقة بنفسه ، ويمكن تحقيق ذلك بتوجيهه إلى الدراسات الأكاديمية التي تتناسب مع قدراته ومهاراته العقلية واستعداداته وميوله حتى يستطيع تحقيق النجاح والإنجاز .

٥ . الحاجة إلى الأمن النفسي . يتحقق الأمن النفسي للمراهق عندما يتاح له المناخ الأسري الحاني العطوف ، وإذا وجد التقدير والقبول في المجال الاجتماعي ، والشعور بأن حياته مستقرة .

٦ . الحاجة المهنية . إن تحقيق الاستقلال يعتمد بدرجة كبيرة على أن يصبح المراهق قادرا على الاعتماد على نفسه اقتصاديا ، لذلك تأخذ الميول المهنية في الظهور والتبلور في أواخر الطفولة وبداية المراهقة .

وترجع الكثير من المشاكل التي تواجه المراهق إلى عدم قدرته على اكتشاف أهداف مهنية مناسبة لقدراته منذ وقت مبكر حتى يتسنى له الإعداد المبكر لها .

مشكلات المراهقين بالمرحلة الثانوية

مشكلة التأخر الدراسي

الطالب المتأخر دراسيا هو الذي يكون تحصيله أدنى أو دون استعداده ، أي أنه الطالب الذي ينجز أقل مما يمتلكه من قدرات و خاصة إذا كانت درجاته في القدرة العقلية العامة أو القدرات الخاصة تزيد عن مستوى تحصيله بمقدار ٣٠% والقصور في التحصيل قد يقتصر على مجال من المجالات الدراسية أو قد يشملها كلها .

أنواع التأخر الدراسي

١ . التأخر الدراسي العام :

وهو النوع من التأخر الدراسي الذي تتدني فيه درجات الطالب التحصيلية في جميع المواد الدراسية التي يدرسها ، ويترتب على ذلك الانخفاض في الدرجة الكلية لتحصيل التلميذ الأكاديمي ، ويرجع السبب في ذلك إلى الانخفاض في القدرة العقلية العامة (ذكاء التلميذ) حيث تتراوح نسبة الذكاء لدى التلاميذ في هذا النوع من التأخر الدراسي ما بين ٧٠ - ٨٥ درجة .

٢ . تأخر دراسي خاص .

ويشير هذا النوع من التأخر إلى تدني درجات التلميذ في مواد دراسية معينة ، بينما تكون درجاته عادية أو مرتفعة في المواد الدراسية الأخرى ، ويرجع السبب في ذلك إلى انخفاض القدرة العقلية الخاصة المرتبطة بالمادة ، مثل تدني درجات التلميذ في الرياضيات والتي ترجع إلى انخفاض مستوى القدرة الرياضية ، أو التدني في درجات اللغة بسبب انخفاض مستوى القدرة اللغوية لديه .

٣ . تأخر دراسي دائم .

وهو نوع التأخر الدراسي الذي يستمر مع التلميذ لفترات طويلة من دراسته ، ويرتبط بانخفاض مستوى إنجاز التلميذ التحصيلي عن قدرته العقلية العامة ، ويطلق عليه تأخر تحصيلي دائم نظرا لأنه يلازم التلميذ طوال فترة حياته الدراسية .

٤ . تأخر دراسي مؤقت .

وهو تأخر دراسي مؤقت أي لا يستمر مع التلميذ لفترات طويلة ، وهو يرتبط بموقف معين ، مثل حاله التلميذ الذي تتدني درجاته التحصيلية بسبب ظروف عائلية طارئة يمر بها كالحلافات بين الوالدين ، أو قد تكون بسبب إصابة التلميذ بأمراض مزمنة ، أو كما في حالة انتقال التلميذ من مدرسة إلى مدرسة أخرى .

إلا أن مثل هذه الحالات تسترجع درجاتها الطبيعية بعد زوال تلك الحالات المؤقتة .

خطوات تشخيص التأخر الدراسي

هناك مجموعة من الخطوات التي يقوم بها الأخصائي النفسي والمدرس والأخصائي الاجتماعي بمعاونة الوالدين للإلمام بالحالة الكلية للتلميذ المتأخر دراسيا ، هي :

. تسير هذه الخطوات على النحو التالي :

١ . دراسة المشكلة وتاريخها ، والتاريخ التربوي للعلاقات الشخصية والتاريخ النفسي والجسمي للتلميذ .

٢ . تحديد مستوى الذكاء والقدرات العقلية والمعرفية المختلفة ، وتستخدم في ذلك الاختبارات المقننة .

٣ . دراسة المستوى التحصيلي للتلميذ والاستعدادات والميول باستخدام أدوات القياس المقننة .

٤ . دراسة اتجاهات التلميذ نحو المدرسين ونحو المادة الدراسية .

٥ . دراسة شخصية التلميذ والعوامل المختلفة المؤثرة مثل ضعف الثقة بالنفس ، والحمول وكراهية المادة

٦ . دراسة الحالة الصحية العامة للتلميذ مع التركيز على قياس كفاءة الحواس (النظر ، والسمع) وبعض الأمراض مثل الأنيميا ..

٧ . التعرف على العوامل البيئية والاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التأخر الدراسي مثل كثرة الغياب من المدرسة ، أو انتقال

التلميذ من مدرسة إلى أخرى ، وعدم ملائمة المواد الدراسية ، وعلاقة التلميذ بوالديه ، والمناخ الأسري الذي يعيش فيه التلميذ بوجه

عام .

تدريبات

١ . أي مما يلي ليست من خطوات تشخيص التأخر الدراسي .

- أ . دراسة اتجاهات التلميذ .
- ب . دراسة الحالة الصحية .
- ج . دراسة شخصية التلميذ .
- د . دراسة مستويات التحصيل لأقران التلميذ .

٢ . الانخفاض في القدرة العقلية العامة (ذكاء التلميذ) يؤدي إلى :

- أ . التأخر الدراسي العام .
- ب . التأخر الدراسي المؤقت .
- ج . التأخر الدراسي الخاص .
- د . التأخر الدراسي الدائم .

المحاضرة الثالثة عشر

مرحلة الشيخوخة

محتويات المحاضرة

- مقدمة
- أهمية دراسة كبار السن (الأهمية النظرية ، الأهمية التطبيقية)
- مفهوم كبار السن
- مشكلات كبار السن (البدنية ، النفسية ، الاجتماعية ، المعرفية)

مقدمة

تعد مرحلة كبار السن إحدى مراحل النمو الأساسية التي يصاحبها العديد من التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية والاجتماعية والنفسية، ويترتب على هذه التغيرات ظهور العديد من المشكلات التي تعوق توافق المسن مع أسرته ومجتمعه بوجه عام، وتؤثر على حالته النفسية والاجتماعية.

وكبار السن فئة لا يمكن إنكارها في مجتمعنا المعاصر الذي أصبح فيه للشيخوخة وجود ملحوظ نتيجة ارتفاع نسبة الكبار البالغين من العمر ستون سنة أو أكثر قياساً بعدد السكان الإجمالي وقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة في عدد كبار السن نتيجة الرعاية الصحية والاجتماعية بهذه الفئة

إن مواجهة الشيخوخة اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية لقت تغييراً جذرياً، حسب إحصائيات مكتب التعداد الأمريكي وجد أن كبار السن فوق سن (٦٥) سنة سوف تزيد نسبتهم بحلول عام (٢٠٣٠م) إلى (١٠%) بين الأمريكيان البيض، و(٥%) بين الأمريكيان السود، وأن صحة كبار السن في تحسن مستمر و وأن ظروفهم الاقتصادية قد تحسنت بشكل كبير. ومع زيادة التقدم العلمي والصحي في العالم صاحب ذلك زيادة في عدد كبار السن محلياً وعالمياً في الدول النامية والمتقدمة فبلغت نسبة كبار السن بين سكان العالم عام(٢٠٠٠)،(٧%) أي حوالي (٧٠٠) مليون نسمة

وهذه الزيادة المطردة في أعداد كبار السن على مستوى العالم تحتاج إلى مراكز وجمعيات وعلاجات متطورة وقائمة على أساس علمي لمعرفة الآثار الإيجابية والسلبية لمرحلة الشيخوخة على المسن

أهمية دراسة كبار السن

فئة كبار السن من الفئات التي تزداد يوما بعد يوم في معظم دول العالم المتقدم والنامي، ويتطلب هذا دورا ايجابيا من قبل الحكومات والمؤسسات لرعاية تلك الفئة والتعرف على المشكلات التي تواجههم في حياتهم والتي تسبب لهم الاضطرابات المتعددة من اجل هدف أسمى وهو توفير عوامل الصحة النفسية الجيدة لهم وتنبثق الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية

أ- الأهمية النظرية

و تنبثق الأهمية النظرية للدراسة الحالية في إلقاء الضوء على ماهية كبار السن ومشكلاتهم ورعايتهم وفلسفة دراستهم وموقف الإسلام من مساعدة كبار السن، وذلك من خلال عرض المفاهيم والمتغيرات المرتبطة بتلك المرحلة التي تعتبر من اخطر المراحل في حياة البشر حيث الضعف والتدهور والاضمحلال في جوانب متعددة جسمية وبيولوجية وفسولوجية ونفسية واجتماعية وتحديد الاضطرابات المصاحبة لتلك المرحلة من اجل الوقوف على الأسباب وتعبئة الجهود والمسعى والبرامج التي تساعد على توافقيهم النفسي والاجتماعي، والعيش في حياتهم بقدر أدنى من المشكلات، وتوفير العلاج اللازم لمن أصيب بتلك الاضطرابات، وذلك من خلال التعرف على الجهود الحديثة في التراث العربي والأجنبي التي سعت إلى تحديد عوامل الصحة النفسية الجيدة وعوامل مظاهر الاضطراب لتلك الفئة

ب : الأهمية التطبيقية

وتتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في توضيح الرؤية أمام المسؤولين سواء كانوا (حكومات - مؤسسات - مراكز رعاية - المستشفيات - الأسر- الأبناء) والمجتمع عموما من اجل تهيئة المناخ المناسب لكبار السن، وتوفير حياة جيدة لهم، وتشخيص الاضطرابات المتعددة التي تلحق بهم، ووضع البرامج الإنمائية والوقائية والإرشادية العلاجية والترفيهية والاجتماعية ومحاولة الاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم بقدر الإمكان

مفهوم كبار السن

كبار السن: مصطلح الشيخوخة أو كبار السن من المصطلحات التي لم يتفق الباحثين على تحديدها تحديدا بيولوجيا وفسولوجيا ونفسيا واجتماعيا، باعتباره مصطلح يعبر عن مرحلة مهمة جدا من حياة الإنسان يتأثر فيها بظروف متعددة ومعقدة ويمكن التعرض لمصطلح كبار السن بشي من التفصيل يساعد على إعطاء تعريف واضح وعلمي لمفهوم كبار السن

فيستخدم الباحثون مصطلح كبار السن مرادفاً لمفهوم كبار السن، والشيخوخة، والتقدم في العمر، واغلب الدراسات الأجنبية الحديثة التي اهتمت بدراسة كبار السن حددت العمر الزمني لهم (٦٥) سنة أو أكثر وهناك مجموعة أخرى من التعريفات للشيخوخة الناجحة منها :

تعريف هافيجرست (Havighurst,1961) يعرف الشيخوخة الناجحة على أنها إضافة سنوات إلى حياة الشخص والشعور بالرضا عن الحياة.

ويرى ريف (Ryff,1982) أن الشيخوخة عبارة عن توظيف إيجابي أو مثالي يرتبط بالعامل النمائي عبر حياة الإنسان، ويعرف روى و خان (Rowe&Khan,1998) الشيخوخة الناجحة في ضوء الجانب الإيجابي للمتغيرات الفسيولوجية والنفسية المتعددة.

ويرى جيبسون (Gipson,1995) أن الشيخوخة الناجحة يشار إليها بواسطة تحقيق الشخص لتوافقاته والوصول إلى مستوى من الرضا النفسي والاجتماعي والجسمي ترضى النفس والآخرين.

ويشير بلمار (Pelmare,1995) أن التعريف الشامل للشيخوخة الناجحة لا بد أن يتضمن استمرار العطاء، عدم الإعاقة، الرضا عن الحياة، وهذه الأبعاد تؤكد على الأبعاد النفسية والنفس الاجتماعية والجسمية والفسيولوجية أو هي مكون لكل من ذلك. (in Flood,2005,p:19)

ويرى الباحثان أن كبار السن هم: الأفراد الذين يبلغون من العمر ٦٥ سنة أو أكثر مع تدهور في الجوانب البيولوجية والفسيولوجية والنفسية والاجتماعية وعدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي السوي

مشكلات كبار السن

سنتناول فيما يلي مشكلات كبار السن من خلال استعراض التغيرات الجسمية والاجتماعية والنفسية والسيكولوجية التي تميز مرحلة كبار السن عن غيرها من مراحل عمر الإنسان.

– مشكلات بدنية

– مشكلات نفسية

– مشكلات اجتماعية

– مشكلات معرفية

– مشكلات بدنية

وتتمثل بضعف الوظائف الجسمية نتيجة الشيخوخة الا انه من غير المعروف متى تبدأ هذه المشكلات والى أي مدى تكون مؤثرة ويرى بعض العلماء إنها عند سن الستين حيث يبدأ الإنسان في الإحساس بضعف قدراته الجسمية وتكمن نتيجة هذه القضية إن لكل فرد قدراته الجسمية المختلفة التي تتفاعل مع البيئة المحيطة بها، حيث يظهر على

المسن البالغ من العمر ثمانين عاما الضعف والتدهور في الجوانب الجسمانية والبدنية وهذا انعكاس لنقص مستمر في قدرة الجسم على مقاومة المؤثرات الخارجية

ويمكن إرجاع هذا النقص في الجسم إلى زيادة التفاعلات الكيميائية الهدامة عن التفاعلات الكيميائية البنائية في كل عضو من أعضاء الجسم وينتج عن هذه التغيرات عدة مشاكل جسمية هي مشكلات جسمية مروخولوجية ومشكلات جسمية وظيفية ومشكلات صحية (أبا الخيل، ١٩٩١، ص: ٣٧) و(عبد المعطى، ٢٠٠٥، ص: ١٧)

مشكلات نفسية

تلعب الحياة دورا كبيرا في تشكيل شخصية الفرد فلا يشترك اثنان في تجربة واحدة لان هذه التجارب تجعل من عملية الشيخوخة أمرا صعبا عند بعض الناس أكثر من غيرهم ويرى بارو (Barrow,1986,p:250) أن بعض الحالات النفسية التي تبدو ناتجة عن عمليات الشيخوخة قد تتبين بالفحص الدقيق أنها مجرد حالات مرتبطة بالشيخوخة

وأشار أيضا إلى أن كبار السن يعانون في معظم الأحيان من مشاكل عاطفية ذات منشأ نفسي وتسمى بالاضطرابات الوظيفية مثل: اضطراب القلق النفسي (المخاوف والرغبة) واضطرابات الشخصية مثل (الاضطراب الانطوائي والاضطرابات العاطفية (الاكتئاب، والوسواس القهري)، وينبغي ألا نغفل عملية الانتحار ونحن بصدد المشكلات النفسية فنسبة كبيرة ممن ينتحرون هم من كبار السن خاصة الرجال بالإضافة إلى العديد من حالات الانتحار لا تكتشف حيث أنها تبدو ناتجة عن الإفراط في تناول العقاقير فحالات الانتحار ليست كلها بسبب الإصابة بمرض عقلي بل تكون ناتجة أحيانا عن الإصابة بالاضطرابات النفسية

مشكلات اجتماعية

إن معظم المشكلات التي تحدث لكبار السن تكون نتيجة متغيرات حتمية يواجهها المسنون في المجتمع فالشيخوخة الناجحة تعتمد على الاحتفاظ بقدر مناسب من التكيف في أداء الأدوار الاجتماعية والعلاقة الطيبة مع مجتمعهم عند بلوغ سن الشيخوخة وغالبا ما يمتد بهم العمر فمن العوامل التي تسهم في إطالة العمر الروابط الأسرية الوثيقة واستمرارية الحياة و أنشطة الحياة اليومية والحالة الاقتصادية الجيدة ومن الطبيعي أن يلعب الأفراد ادوار نشطة في المجتمع مما يساعد على الحفاظ على مكانتهم كأعضاء لهم قيمتهم

أ مشكلة التقاعد

يعتبر التقاعد حدث انعزالي لطريقة الحياة في الشيخوخة حيث يشير باك و كوكس (Bhak&Cox) في (حسن مصطفى ٢٠٠٥.ص : ٢٠) إلى أن مصطلح الشيخوخة مرادفا لمصطلح التقاعد فالتقاعد هو الحدث الذي يحول الفرد من إنسان عامل إلى إنسان غير عامل ومن شخص منتج إلى شخص غير منتج

المشكلات الأسرية

يعد التكيف مع فقدان شريك الحياة عنصرا هاما وفاعلا في الحياة الأسرية للكبار السن ولما كان من التقاليد السائدة في مجتمعنا ان تتزوج السيدة رجلا من نفس عمرها أو يزيد ولان متوسط عمر الرجل اقل من المرأة فان الترميل في الشيخوخة يصبح أكثر شيوعا في الإناث

مشكلات معرفية

من المعروف أن الشيخوخة عملية مصحوبة بانحدار وتدهور في القدرات العقلية بصفة عامة تؤدي إلى حدوث تغيرات في معدل السرعة والدقة في الذاكرة وفي عمليات التعلم والتفكير والتذكر والاسترجاع كما تتضاءل عند كبار السن القدرة على الإدراك والتعرف وتنحدر مرونة الذكاء العام و يرجع انحدار القدرات العقلية في الشيخوخة إلى ما يعتري الجهاز العصبي من شيخوخة و تدهور فسيولوجي يؤدي إلى ضمور في خلايا المخ

محتويات المحاضرة

- مظاهر التغير لدى كبار السن

الجسمي والحركي

النفسي والإجتماعي

البيولوجي والفسيوولوجي

العقلي

الحسي

الجنسي

الديني

- الإتجاهات المستقبلية في رعاية كبار السن

مظاهر التغير لدى كبار السن

يحدث في مظهر الجسم ونشاطه، وتظهر تغيرات على المستوى العام في المظهر الجسمي للشعر والجلد والعظام والأسنان، والتغيرات الفسيولوجية والعقلية والتدهور في الوظائف الحسية وفي النشاط الحركي والجهاز العصبي. وسوف يتم فيما يلي استعراض أهم نواحي التغيرات المختلفة التي تطرأ على كل مظهر من مظاهر النمو التي تحدث خلال مرحلة الشيخوخة وهي:

الجسمي والحركي ، النفسي والإجتماعي ، البيولوجي والفسيوولوجي ، العقلي ، الحسي ، الجنسي ، الديني

التغير الجسمي والحركي

يتغير الجسم البشري وتتغير أجهزته المختلفة تبعاً لزيادة عمر الفرد وتطوره في حياته من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد وإلى الشيخوخة.

يلاحظ على كبار السن البطء في المشي بعد ما كانت الخطوات سريعة، وتضيق الخطي ويصغر مداها، بعد أن كانت طويلة ونشيطة، وترتعش يد المسن وأصابعه بعد أن كانت متزنة وقوية، وكل تلك الأمور التي تؤثر على الحركة، ينعكس أثرها على المهارات الحركية

بأن حالة التدهور التي تصيب المسن هي حالة مستمرة مع الوقت سواء كان ذلك بفعل تقدم السن وما يتبعه من تغيرات جسدية ونفسية أو بفعل الأمراض التي تصيب الإنسان وهو في حالة الوهن حيث تنداعي مقاومته

التغير الإنفعالي

يحدث صراع في بدء الشيخوخة وينتهي إلى نمط من السلوك الإنفعالي يتميز به الشيوخ عن غيرهم من الأجيال الأخرى التي تصغرهم سنناً ومازالت تسير في دروب الحياة.

ومن أهم انفعالات مرحلة الشيخوخة الآتي:

- ذاتية المركز تدور حول أنفسهم أكثر مما تدور حول غيرهم، وهذه الذاتية تؤدي إلى نمط غريب من أنماط السلوك الأناني الذي قد لا يتفق في مظهره العام مع ما يتوقعه الأحفاد من سلوك الأجداد.
- عدم تحكم كبار السن تحكماً صحيحاً في انفعالاتهم المختلفة، شأنهم في ذلك شأن الأطفال الذين يعجزون عن ضبط مشاعرهم وعواطفهم.
- تتميز انفعالات كبار السن بالعناد وصلابة الرأي، مما قد يؤدي إلى السلوك المضاد.
- غضب المسن في الغالب يمتاز بالثوران كالأطفال.
- يكون المسنون قابلاً للاستهواء من غيرهم.
- يميل المسنون إلى السخرية من الأجيال الأخرى.
- يمتاز انفعالهم بالاندفاع العاطفي.
- يحاول المسن أن يفرض شخصيته في سيطرة غريبة، حتى لا يظن الناس أنه بدأ يضعف ويهرم.
- أغلب انفعالات كبار السن تكون حول القلق التي تؤدي بهم إلى الكآبة.
- يكثر كبار السن من الشكوك والريبة في الآخرين.
- تتصف كثير من انفعالاتهم بالخمول وبلادة الحس.
- إحساسهم بالاضطهاد، والفشل

التغير الاجتماعي

تصبح العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة ضيقة وتتأثر بمكانة الفرد الاجتماعية ومدى قوتها وضعفها. فيلاحظ مثلاً ضعف صلة المسن بشكل تدريجي بالمجالات الاجتماعية البعيدة عن دائرته الضيقة، فيصبح أنانياً، نرجسياً في حياته. فالعانة من الوحدة ووقت الفراغ الطويل والملل، والشعور بعدم الأهمية، والهروب من الواقع الاجتماعي إلى حياة من صنع الخيال، ووجود نقص واضح في درجة التفاعل الاجتماعي كلها أمور تؤثر على الجانب الاجتماعي للمسن.

التغير البيولوجي والفيولوجي

تتراكم أثار التدهور فتتسبب الشيخوخة من تراكم الآثار الضارة لما يحدث من تلف أو مرض أو عمليات من التدهور الناجمة عن شيخوخة الخلايا أو الأنسجة

ومن التغيرات التي تطرأ في الجانب البيولوجي والفيولوجي تغير القوة العضلية، فيلاحظ ضمور العضلات تبعاً لزيادة العمر مما يؤثر دورها كذلك على النواحي الحركية، ولهذه التغيرات أثرها على الجهد البدني، والعمل اليدوي، وعلى عملية المشي

الاتجاهات المستقبلية في رعاية كبار السن

هذه محاولة لاستيضاح الاتجاهات المستقبلية في الرعاية الشاملة لكبار السن، تتبع المنحنى الحيوي النفسي الاجتماعي biopsychosocial المتكامل، وتتبنى نظرة متفائلة، مع ملاحظة أن ما نقوله اليوم ونرى أنه مناسب يخضع للتعديل المستمر حسب المعطيات الكبيرة والمتغيرات الكثيرة في المستقبل، والذي يحمل في أفقه الكثير من التقدم العلمي التكنولوجي.

ويتبنى البعض نظرة مستقبلية متشائمة، ومما يروونه ما يلي:

مع تزايد عدد كبار كبار السن، سوف يكون لهم حقوق، وسيكون لهم جمعيات واتحادات وروابط وسيحققون مكاسب، فبنشأ نوع جديد من الصراع بين جيل كبار السن والراشدين.

قد تقل الموارد الطبيعية، ويأتي يوم يرى فيه الإنسان أخاه الإنسان يموت من الجوع أو المرض ولا يستطيع أن يساعده.

قد يؤدي تلوث البيئة، التعرض للأمراض الفتاكة مثل الإيدز والسرطان، مما قد يؤدي إلى موت جماعي.

وإذا افترضنا أن رعاية كبار السن في الواقع تقيّمها (حسن) فالمأمول أن يصل التقييم في المستقبل إلى (الأحسن).

كما أن القلب تبدأ ضرباته في الضعف فيقل عددها مقارنةً بسابق عهدها، كما تقل كمية الدم التي يدفعها لتغذي بقية الجسم، كما تتأثر الشرايين التي يصيبها التصلب فتفقد مرونتها ويزيد ضغط الدم بها وقد يصل الحال ببعضها إلى الانسداد الكامل.

وبشكل عام فإن كل أجهزة الجسم البيولوجية تتأثر في هذه المرحلة، فتظهر بعض المشكلات الصحية مثل أمراض القلب والشرايين والسكر وارتفاع ضغط الدم، وغيرها نتيجة لتقدم العمر العضوي والبيولوجي بالنسبة للفرد

التغير العقلي (المعرفي)

تتال التغيرات العقلية في مرحلة الشيخوخة اهتماماً كبيراً أكثر من التغيرات الجسمية، وذلك نظراً لتأثيرها السلبي على حياة كبار السن وعائلاتهم، ومن أبرز هذه التغيرات:

الإدراك و التذكر .

ويلاحظ كذلك بان الذكاء يبدأ في انحداره في مرحلتي وسط العمر والشيخوخة، ويختلف معدل الهبوط تبعاً لاختلاف نسب الذكاء فيهبط مثلاً من كان ذكاؤه ١٣٠ درجة إلى أن يصبح ١١٤ درجة في الشيخوخة، ومن ذكاؤه ١٠٠ درجة يصل إلى ما يقارب ٦٥ درجة في الشيخوخة.

التغير الحسي (الحاسي)

أن كفاءة الحواس الخمس تتناقص لاسيما حاستي السمع والإبصار، مما يجعل كبار السن يستخدمون النظارات الطبية للقراءة والمسافات، ويتعرضون لمشكلات في العيون والأذان، ويراجعون الأطباء كثيراً بسبب مشكلات الحواس.

تغير البصر – تغير السمع – تغير حاسة الذوق

التغير الحسي للجلد البشري

فيلاحظ ضعف النواحي الحسية للجلد تبعاً لزيادة العمر وخاصة فيما بين ٤٠ سنة و ٦٥ سنة حيث يصل معدل الضعف إلى نهايته القصوى. فيصبح تكيف الجسم لدرجات الحرارة الباردة والساخنة بطيئاً ضعيفاً. فهو يتأثر بالحر والبرد أكثر مما كان يتأثر به من قبل. ولكن تزيد لديهم الحساسية للبرد أكثر منها للحر

التغير الجنسي

أن النشاط الجنسي يتأثر عند كبير السن بالصحة العامة والتغذية والراحة والنوم والزواج، فكبير السن المتزوج يحتفظ بنشاطه الجنسي إلى نهاية الشيخوخة إذا حافظ على صحته الجسمية والنفسية.

السلوك الديني

يوصف السلوك الديني عند كبار السن بأنه مستقر وذو نمط عميق من الإيمان والسكينة القلبية، والصفاء الروحي. فهو إلى رحاب الله يسعي في طمأنينة العابد، وسكينة المؤمن، ولم يعد بأنه للشبهات الدينية، بل يتسامي بنفسه إلى آفاق روحية أرحب